

חוברת מלווה בדת האסלאם 12 שנ"ל

كراسة مرافقة في الدين الاسلامي 12 سنة تعليمية

2026-2027

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الفهرس

4	مقدّمات علوم القرآن.....
4	خصائص القرآن الكريم:.....
6	الوحي.....
8	كيفية نزول القرآن الكريم.....
11	جمع القرآن.....
15	سورة الأنعام.....
18	سورة الفرقان.....
22	سورة المؤمنون.....
24	سورة النور.....
27	الفصل الثاني - الحديث الشريف.....
27	تعريف الحديث الشريف.....
28	كتابة الحديث في عهد الرسول.....
28	علوم الحديث.....
29	حديث اركان الاسلام.....
32	الماء الطهور.....
32	الدين النصيحة.....

33	 قول الزور
34	 أحاديث للحفظ
36	 الفصل الثالث - الفقه
37	 الفقه
37	 الطهارة
53	 الصلاة:
67	 الفصل الرابع - السيرة النبوية
67	 أهمية السيرة النبوية في فهم الاسلام:
68	 تجارته بمال خديجة وزواجه منها:
69	 اشتراك النبي في بناء الكعبة:
71	 رحلة الرسول الى الشام:
72	 حرب الفجار:
73	 اختلاء الرسول في غار حراء:
74	 بدء نزول الوحي:

الفصل الأول - مقدّمات علوم القرآن

القرآن

القرآن كلام الله تعالى، ورسالته إلى الناس كافة أنزله على رسوله محمد ﷺ هدى ورحمة للمؤمنين، ليخرج الناس من الظلمات الى النور، موعظة وتبياناً لكل شيء وشفاء لما في الصدور.

القرآن كتاب جامع لأسمى المبادئ واقوم المناهج، وخير الأنظمة التي تكفل سعادة الإنسان في الدارين، ينتظم جوانب الحياة، ويشرح للناس العقيدة الحق، ويبين ما لله سبحانه من صفات الكمال، ونعوت الجلال.

القرآن يعالج المشكلات الإنسانية، في شتى مرافق الحياة لأنه تنزيل الحكيم الحميد، يضع لكل مشكلة بلسماً الشافي في أسس عامة ترسم الإنسانية خطاها، لأنه دين الخلود.

المقصود بعلوم القرآن:

كلّ ما يتّصل بالقرآن الكريم من دراسات، كالتفسير، المكي والمدني، الإعجاز العلمي في القرآن...

المعنى الاصطلاحي:

علماء الشريعة يعرفون القرآن بأنه: "كلام الله المعجز المنزل على النبي محمد ﷺ (بواسطة جبريل عليه السلام) المكتوب في المصاحف المنقول بالتواتر المتعبد بتلاوته".

خصائص القرآن الكريم:

1. إنه كلام الله:

إن القرآن بلفظه ومعناه كلام الله عز وجل نزل على الرسول ﷺ عن طريق الوحي وقد نزل القرآن منجماً أي مفرقاً حسب الحوادث في مدى 23 سنة.

2. إنه المعجز:

القرآن كتاب هداية وإعجاز فهو معجزة خالدة باقية على مر الأيام تخاطب العقل والروح فضلا عن بلاغته وفصاحته وروعة بيانه واتساق حروفه وبديع نظمه بلا تفاوت في كل آية من آياته.

3. إن القرآن هو المتعبد بتلاوته:

فلا تصح الصلاة إلا بقراءة شيء من القرآن قال تعالى:

((فاقرءوا ما تيسر من القرآن علم))

ونجد في الآيات حضا للمؤمنين على أن يعيشوا في رحاب القرآن وأن يعكفوا على تلاوته وتدبر معانيه فتلك أفضل عبادة تقربهم إلى الله وتسلك بهم سبيل نجاته.

من أسماء القرآن:

الفرقان، الذكر، الكتاب، التنزيل، الموعظة، الهادي، الحق، العدل، الشافي...

من صفات القرآن الكريم:

بشير، نذير، مجيد، حكيم، كريم، عزيز، هدى، نور...

الوحي

ملخص بدء الوحي:

- أول ما بدئ به الرسول ﷺ من الوحي الرؤيا الصادقة، فكان لا يرى شيئاً في المنام إلا وتحقق في اليقظة.
- أول نزول للوحي على الرسول ﷺ كان في غار حراء.
- كان الرسول ﷺ أمياً لا يقرأ ولا يكتب.
- الآيات الخمس الأولى من سورة العلق هي أول الآيات نزولاً في القرآن الكريم.
- اشتهر الرسول ﷺ بالأخلاق الحميدة قبل البعثة.
- إن بشارات نبوة الرسول ﷺ موجودة في الكتب السماوية السابقة.
- إن الوحي إلى الرسول ﷺ كانت تصحبه بعض مظاهر الشدة.
- ورقة بن نوفل هو ابن عم خديجة وهو رجل كبير السن، تنصّر في الجاهلية، كان يكتب العبرية، ويقرأ التوراة والإنجيل، بشر النبي محمد ﷺ بالرسالة بعد سماعه لما حدث معه في غار حراء، ووعدته باتباعه إن بعث وهو على قيد الحياة.

الوحي لغة:

هو الاعلام الخفي.

الوحي اصطلاحاً:

اعلام الله تعالى نبيا من أنبيائه على ما يشاء من كلام أو معنى، بطريقة تفيد النبي العلم اليقيني القاطع بما أعلمه الله به.

أقسام الوحي:

1. التكليم:

أي تكليم الله رسله بواسطة جبريل أو بغير واسطة من وراء الحجاب كما كلم الله موسى عليه السلام.

2. الرؤيا الصالحة:

أي أن يرى النبي في المنام رؤيا ورؤيا الأنبياء حق، كرؤيا إبراهيم عليه السلام أن يذبح ابنه إسماعيل.

3. الإلهام:

القاء المعنى في القلب حال اليقظة، كما أوحى الله لأم موسى أن تضع صندوق وتضع موسى بداخله وتلقيه في البحر خوفًا عليه من فرعون.

صور نزول الوحي:

1. يأتي على صورته الحقيقة (الملائكية) كما كان نزول الوحي على النبي ﷺ في المرة الأولى، وفي ليلة الإسراء والمعراج.

2. على صورة إنسان يراه الحاضرون ويسمعون كلامه، كما في حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن جبريل جاء إلى النبي ﷺ على شكل رجل لا يعرفه أحد، فجلس إليه... ثم قال يا محمد أخبرني ما الإيمان قال: "الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وباليوم الآخر وبالقدر خيره وشره".

3. أن يأتي الوحي مستترًا (مخفيًا) وكان يسمع الرسول ﷺ صوتًا كصلصلة الجرس، وكانت هذه الحالة شديدة على الرسول، حيث كان يتغير وجهه ويثقل جسده، وتبرك به ناقته، ويتصبب عرقًا.

كيفية نزول القرآن الكريم

القرآن الكريم نعمة السماء إلى الأرض، وحلقة الوصل بين العباد وخالقهم، نزل به الروح الأمين، على قلب رسوله الكريم بالحق ليكون للعالمين نذيرًا، وهاديًا ونصيرًا، قال تعالى: {يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا إليكم نورا مبينًا} (النساء: 174).

وكيفية نزول القرآن على خير خلق الله محمد ﷺ من الأمور التي تستوقف المؤمن وتلج عليه بالسؤال، كيف نزل القرآن الكريم، وما هي المراحل التي استغرقها نزوله، وهل نزل جملة واحدة، على قلب رسول الله ﷺ، أم نزل على فترات متباعدة؟

الذي أجمع عليه أهل العلم أن القرآن الكريم نزل من عند الله سبحانه وتعالى على قلب رسوله على فترات متقطعة، ولم ينزل عليه جملة واحدة. وقد كان كفار قريش يتشوفون إلى نزوله جملة واحدة، كما أخبر عنهم الله تعالى، فقال: {وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة} (الفرقان: 32) إلا أن الله سبحانه -وهو أعلم بما هو أوفق لرسالته وأصلح لعباده- أراد أن ينزل القرآن مفرقًا، وذلك لحكم متعددة، منها ما ذكره سبحانه في الآية نفسها، فقال: {كذلك لنثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلاً} (الفرقان: 32)، فتثبت قلب النبي ﷺ كان حكمة بالغة من الحكم الذي نزل لأجلها القرآن مفرقًا. ومن الآيات التي تبين أن القرآن نزل على نبينا ﷺ مفرقًا - إضافة للآية السابقة - قوله تعالى: {وقرآنًا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلًا} (الإسراء: 106) وفي هذه الآية حكمة أخرى من نزول القرآن مفرقًا، وهي نزوله على تمهل؛ ليكون ذلك أدعى إلى فهم من يسمعه ويستمع إليه.

أما عن القدر الذي كان ينزل من القرآن على رسول الله ﷺ فالصحيح الذي دلت عليه الأحاديث أنه كان ينزل على حسب الحاجة أو الواقعة، فقد كان ينزل عليه خمس آيات أو عشر أو أكثر من ذلك أو أقل، وربما نزل عليه آية واحدة أو بعض آية. وقد صح في الحديث المتفق عليه نزول آيات قصة الإفك جملة واحدة، وهي عشر آيات من قوله تعالى: {إن الذين جاؤوا بالإفك} إلى قوله تعالى: {ولولا فضل الله عليكم ورحمة وأن الله رؤوف رحيم} (النور: 11-20).

وصح في الحديث نزول بعض آية عليه ﷺ ، كما ثبت في "الصحيح" من حديث البراء بن عازب رضي الله عنه أنه قال: لما نزل قوله تعالى: {لا يستوي القاعدون من المؤمنين} (النساء:95) دعا رسول الله ﷺ زيدًا فكتبها، فجاء ابن أم كلثوم فشكا ضرارته، فأُنزل الله: {غير أولي الضرر} (النساء:95) رواه البخاري.

للقرآن الكريم نزولان، وهما:

النزول الأول:

هو نزول القرآن دفعة واحدة في ليلة القدر من اللوح المحفوظ في السماء السابعة إلى السماء الدنيا.

النزول الثاني:

هو نزول القرآن من السماء الدنيا إلى الأرض على الرسول ﷺ منجمًا (مفرقًا) في 23 سنة، حسب الأحداث والمناسبات وحاجات الناس للتشريع.

الحكمة من نزول القرآن الكريم منجمًا:

1. تثبت قلب النبي ﷺ: إن بتجديد الوحي وتكرار نزوله إعلام للنبي ﷺ بأن الله يتعهده ويؤيده.
2. تيسير فهمه وحفظه واستيعاب معانيه.
3. التدرج في أحكام الدين، كالتدرج في تحريم الخمر.
4. نزول القرآن الكريم حسب الحوادث لمعالجتها وبيان الحكم الشرعي فيها.
5. الرد على أسئلة السائلين: إذ لا يعقل أن ينزل القرآن فيه أجوبة وردود لأسئلة لم تسأل بعد.
6. الكشف عن المنافقين: حيث ظهرت فئة المنافقين في العصر المدني (بعد 13 سنة من بعثة النبي ﷺ) ولم تكن موجودة في العصر المكي.

المكي والمدني

المكي من القرآن الكريم:

هو السور والآيات القرآنية التي نزلت قبل الهجرة النبوية من مكة إلى المدينة المنورة، سواء كان النزول من مكة أو غيرها من الأماكن.

المدني من القرآن الكريم:

هو السور والآيات القرآنية التي نزلت بعد الهجرة النبوية إلى المدينة المنورة، سواء كان النزول في المدينة أو غيرها من الأماكن.

خصائص المكي من القرآن الكريم:

1. آياتها قصيرة.
2. تبدأ بأسلوب الخطاب: "يا أيها الناس".
3. موضوعاتها تركز على الدعوة إلى أركان الإيمان.
4. كل سورة في قصص الأنبياء والأمم السابقة فهي مكية (باستثناء سورة البقرة).
5. كل سورة فيها سجدة فهي مكية.
6. كل سورة في لفظ "كلا" فهي مكية.
7. كل سورة مبدوءة بحروف التهجى (مثل: الم/ حم/ كهيعص) باستثناء سورة البقرة وآل عمران.
8. يكثر استخدام القسم بالله، ومخلوقاته، واليوم الآخر.
9. ضرب الأمثال في الإبداع الكوني.

خصائص المدني من القرآن الكريم:

1. آياتها طويلة.
2. تبدأ بأسلوب الخطاب: "يا أيها الذين آمنوا".

3. كل سورة فيها فريضة (كالصلاة، والصيام، والحج) أو الحد (أي الحد من العقوبة) كحد السرقة، وحد القذف.

4. تحدثت آياتها عن المنافقين والنفاق.

5. كل سورة فيها ذكر لمجادلة أهل الكتاب.

فوائد معرفة المكي والمدني:

1. الاستعانة بها في تفسير القرآن الكريم وفهمه.

2. الاستفادة منها في تنوع أساليب الدعوة إلى الله تعالى.

3. الوقوف على السيرة النبوية، والتعرف على مراحلها.

جمع القرآن

فإن كلمة جمع القرآن تطلق تارة ويراد منها حفظه واستظهاره في الصدور، وتطلق تارة أخرى ويراد منها كتابته كله حروفاً وكلمات وآيات وسوراً، هذا جمع في الصحائف والسطور وذلك جمع في القلوب والصدور، ثم إن جمعه بمعنى كتابته حدث في الصدر الأول ثلاث مرات، الأولى في عهد النبي ﷺ، والثانية في خلافة أبي بكر، والثالثة على عهد عثمان، وفي المرة الأخيرة وحدها نسخت المصاحف وأرسلت إلى الآفاق.

المرحلة الأولى في عهد النبي ﷺ:

كان ﷺ جامع القرآن في قلبه الشريف وسيد الحفاظ في عصره، ومرجع المسلمين في كل ما يعنهم من أمر القرآن وعلوم القرآن، وكان يقرأه على الناس على مكث، وكان يحيي به الليل ويتلو في الصلوات، وكان جبريل يدارسه إياه يعارضه في رمضان وعارضه إياه في العام الأخير (الذي توفي فيه) مرتين.

وأما الصحابة رضوان الله عليهم فقد كان كتاب الله في المحل الأول من عنايتهم، يتنافسون في استظهاره وحفظه... ومن هنا كان حفاظ القرآن في حياة الرسول جما غفيرًا منهم الأربعة الخلفاء وطلحة وسعد وابن مسعود وحذيفة وسالم مولى أبي حذيفة وأبو هريرة وابن عمر...

وأما جمعه كتابة فإن همة الرسول ﷺ وأصحابه كانت منصرفة أول الأمر إلى جمع القرآن في القلوب بحفظه واستظهاره لضرورة أنه نبي أمي بعثه الله في الأميين، أضف إلى ذلك أن أدوات الكتابة لم تكن ميسورة لديهم في ذلك العهد، ومن هنا كان التعويل على الحفظ في الصدور يفوق التعويل على الحفظ بين السطور، على عادة العرب أيامها من جعل صفحات صدورهم وقلوبهم دواوين لأشعارهم وأنسابهم ومفاخرهم وأيامهم... ولكن القرآن حظي بأوفى نصيب من عناية النبي وأصحابه فلم تصرفهم عنايتهم بحفظه واستظهاره عن عنايتهم بكتابته ونقشه، ولكن بمقدار ما سمحت به وسائل الكتابة وأدواتها في عصرهم، فقد اتخذ ﷺ كتابًا للوحي كلما نزل شيء من القرآن أمرهم بكتابته مبالغة في تسجيله وتقنيده، وزيادة في التوثق والضبط والاحتياط في كتاب الله تعالى حتى تُظاهر الكتابة الحفظ ويعاضد النقش اللفظ، وكان هؤلاء الكتاب من خيرة الصحابة فيهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي... وكان يدلهم على موضوع المكتوب من سورتهم، فيكتبونه على ما تيسر من قطع الأديم والقماش والخاف... ثم يوضع المكتوب في بيت رسول الله ﷺ.

وهكذا انقضى العهد النبوي السعيد والقرآن مجموع على هذا النمط، مرتب الآيات حسب إرشاد النبي صلى الله عليه وسلم وكان هذا الترتيب بأمر من الله جاء به جبريل عليه السلام، فقد ورد أن جبريل عليه السلام كان يقول: ضعوا كذا في موضع كذا... أما الصحابة رضوان الله تعالى عليهم فقد كان منهم من يكتبون القرآن ولكن فيما تيسر لهم من قرطاس أو كتف أو عظام أو نحو ذلك بالمقدار الذي يبلغ الواحد عن رسول الله ﷺ ولم يلتزموا توالي السور وترتيبها وذلك لأن أحدهم كان إذا حفظ سورة أنزلت على رسول الله أو كتبها ثم خرج في سرية.. مثلاً فنزلت في وقت غيابه سورة فإنه كان إذا رجع يأخذ في حفظ ما ينزل بعد رجوعه وكتابته ثم يستدرك ما كان قد فاتته في غيابه فيجمعه ويتبعه على حسب ما

يسهل له فيقع فيما يكتبه تقديم وتأخير بسبب ذلك، وقد كان من الصحابة من يعتمد على حفظه فلا يكتب جرياً على عادة العرب، فلم يلتزموا توالي السور وترتيبها.

المرحلة الثانية في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه:

فكان سببه استشهاد كثير من قراء الصحابة وحفظتهم في حروب الردة ينتهي عددهم إلى السبعين وأنهاه بعضهم إلى خمسمائة، فاقترح عمر على أبي بكر أن يجمع القرآن خشية الضياع بموت الحفاظ وقتل القراء، فتردد أبو بكر أول الأمر خشية الوقوع في مهاوي الخروج والابتداع، وبعد المحاورة مع عمر شرح الله صدره للفكرة فقبلها ورأى بنور الله أن يندب لتحقيقها رجلاً من خيرة رجالات الصحابة هو زيد بن ثابت رضي الله عنه لأنه اجتمع فيه من المواهب ذات الأثر في جمع القرآن ما لم يجتمع في غيره من الرجال إذ كان من حفاظ القرآن ومن كتاب الوحي لرسول الله وشهد العرضة الأخيرة للقرآن في ختام حياته، وكان فوق ذلك معروفاً بخصوبة عقله وشدة ورعه وعظم أمانته وكمال خلقه واستقامة دينه، فشرع زيد في تنفيذ هذه المهمة العظيمة بإشراف كبار الصحابة ومعاونتهم حتى أتمها على أكمل وجه، ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون.. وقد انتهج زيد في القرآن طريقة دقيقة محكمة وضعها له أبو بكر وعمر فيها ضمان لحياطة كتاب الله بما يليق به من تثبت بالغ وحذر دقيق وتحريات شاملة فلم يكتف بما حفظ في قلبه ولا بما كتب بيده ولا بما سمع بأذنه فجعل يتتبع ويستقصي أخذاً على نفسه أن يعتمد في جمعه على مصدرين اثنين أحدهما ما كتب بين يدي رسول الله ولم تنسخ تلاوته، والثاني ما كان محفوظاً في صدور الرجال، فكانت هذه الصحف عند أبي بكر حتى توفاه الله ثم عند عمر حياته ثم عند حفصة بنت عمر، حتى طلبها منها خليفة المسلمين عثمان رضي الله عنه حيث اعتمد عليها في استنساخ مصاحف الأمصار.

المرحلة الثالثة في عهد عثمان:

كان سببه اتساع الفتوحات وتفرق المسلمين في الأمصار... وكان أهل كل إقليم من أقاليم الإسلام يأخذون بقراءة من اشتهر بينهم من الصحابة، فكان بينهم اختلاف في حروف الأداء ووجوه القراءة بطريقة فتحت باب الشقاق والنزاع في قراءة القرآن، فبلغ ذلك عثمان فخطب فقال: أنتم عندي تختلفون فمن نأى عني من الأمصار أشد اختلافاً... ولهذه الأسباب والأحداث رأى عثمان بثاقب رأيه وصادق نظره أن يتدارك الخرق قبل أن يتسع... فجمع أعلام الصحابة وذوي البصر منهم واستشارهم فأجمعوا أمرهم على استنساخ مصاحف يرسل منها إلى الأمصار وأن يؤمر الناس بإحراق كل ما عداها وألا يعتمدوا سواه، وشرع عثمان في تنفيذ هذا القرار فكون لجنة من خيرة الصحابة وثقات الحفاظ وهم زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام وعهد إليهم بنسخ المصاحف، وأرسل إلى أم المؤمنين حفصة بنت عمر فبعثت إليه بالصحف التي عندها وهي الصحف التي جمع القرآن فيها على عهد أبي بكر رضي الله عنه، وعهد إليهم ألا يكتبوا في هذه المصاحف إلا ما تحققوا أنه قرآن وعلموا أنه قد استقر في العريضة الأخيرة وما أيقنوا صحته عن النبي صلى الله عليه وسلم مما لم ينسخ... وقد كتبوا مصاحف متعددة لأن عثمان رضي الله عنه قصد إرسال ما وقع الإجماع عليه إلى أقطار بلاد المسلمين وهي الأخرى متعددة وكتبوها متفاوتة في إثبات وحذف وبديل وغيرها لأنه رضي الله عنه قصد اشتمالها على الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن.

وجعلوها خالية من النقط والشكل تحقيقاً لهذا الاحتمال أيضاً، فكانت بعض الكلمات يقرأ رسمها بأكثر من وجه عند تجردها من النقط والشكل، والذي دعا الصحابة إلى انتهاج هذه الخطة في رسم المصاحف وكتابتها أنهم تلقوا القرآن عن رسول الله بجميع وجوه قراءاته وبكافة حروفه التي نزل عليها فكانت هذه الطريقة أدنى إلى الإحاطة بالقرآن على وجوهه كلها حتى لا يقال إنهم أسقطوا شيئاً من قراءاته أو منعوا أحداً من القراءة بأي حرف شاء على حين أنها كلها منقولة نقلاً متواتراً عن النبي ﷺ.

قال المحقق ابن الجزري: ثم إن الاعتماد في نقل القرآن على حفظ القلوب والصدور لا على خط المصاحف والكتب.

وبعد أن أتم عثمان نسخ المصاحف بالصورة المذكورة رد الصحف إلى حفصة وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق.. وأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا وذلك ليقطع عرق النزاع من ناحية وليحمل المسلمين على الجادة في كتاب الله من ناحية أخرى فلا يأخذوا إلا بتلك المصاحف التي توافر فيها من المزايا ما لم يتوافر في غيرها. انتهى ملخصاً من مناهل العرفان.

وهذا نرجو أن تكون صورة جمع القرآن الكريم وكتابته وسبب حرق عثمان لما جمع من القرآن أو كتب بطريقة فردية كمصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قد اتضحت لديك، وأما مصحف حفصة فلعلك تقصد به المصحف الذي جمعه أبو بكر وبقي عند عمر ثم حفصة فهذا لم يحرق كما جاء في صحيح البخاري وغيره قال: رد عثمان الصحف إلى حفصة.

وأما المخطوطات التي وجدت في جامع صنعاء فلم نطلع عليها، ولكننا نطمئنك أن كتاب الله تعالى محفوظ في الصدور وفي السطور، قال تعالى: .. لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ {فصلت:42}، ولا تلتفت إلى ما يروج له الأعداء قديماً وحديثاً فهؤلاء قال الله عنهم: يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ {الصف:8}.

وإذا كان لديك اهتمام أكثر بهذا الموضوع فبإمكانك أن ترجع إلى كتاب مناهل العرفان في علوم القرآن للزرقاني.

سورة الأنعام

الآيات : (151-153)

قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۖ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۖ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِمَّنْ إِمْلَاقٍ ۖ وَنَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ۖ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ۖ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ ۖ إِلَّا بِالْحَقِّ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ۖ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ۖ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۖ وَبِعَهْدِ اللَّهِ

أَوْفُوا۟ ذِكْرَكُمْ وَصَّٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١٠١﴾ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ذَلِكُمْ وَصَّٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ

معاني الآيات

أتل: أقرأ وأقص.

املاق: فقر.

الفواحي: كل ما قبح واشتد قبحه من المعاصي.

ما ظهر منها وما بطل: علانياتها وسرها.

بالتي هي أحسن: بما فيه صلاحه وتنميته.

بالقسط: بالعدل من دون نقصان.

وسعها: طاقتها وما تقدر عليه.

تذكرون: تتعظون.

السبل: طرق الضلال والأهواء.

فتفرق بكم: تميل بكم وتضللكم.

عن سبيله: عن طريق الله المستقيم وهو الإسلام.

الوصايا في هذه الآيات

1. تحريم الشرك: وظيفة الإنسان الحقيقية في هذه الحياة هي عبادة الله وحده من غير شريك.

2. الأمر بالإحسان إلى الوالدين: الوالدان هما السبب الأساسي المباشر لوجود الأبناء، وقد زرع الله فيهما غريزة حب الأبناء، فلا بد من برّهما وطاعتهما، وحسن الكلام معهما، والعناية بهنّ وتوفير حاجاتهنّ عند الكبر.
3. تحريم قتل الأولاد: فقد انتشرت ظاهرة قتل الأولاد عند العرب في الجاهلية خوفاً من الفقر، فجاء الإسلام وحرّم هذه الظاهرة البغيضة، وذكر الناس بأن الله هو الرازق الذي يسوق الأرزاق إلى الآباء والأبناء.
4. اجتناب الفواحش الظاهرة والباطنة: كان العرب في الجاهلية لا يرون بأساً في فاحشة السر، وإنما تكون الفاحشة قبيحة إذا كانت في العلن، فجاء الإسلام وبيّن أن الفواحش محرّمة سواءً أكانت في السر أو العلن، حيث إن خطرهما يهدّد الفرد والأسرة والمجتمع بغض النظر عن كونها في السر أو العلن.
5. تحريم قتل النفس: حرّم الإسلام قتل الإنسان لنفسه أو لغيره من المسلمين، إلّا في حالات معيّنة حدّدها الإسلام، كالقاتل أو المرتد أو الثيّب الزاني (المتزوج الذي يزني)، والذي يتولّى تنفيذ العقوبة عليهم هو الحاكم، وذلك بعد ثبوت الجريمة عليهم ثبوتاً قطعياً.
6. الحفاظ على مال اليتيم: فاليتيم هو من توفي والده قبل البلوغ، وقد حضّ الإسلام على حسن معاملته، ووضع أحكاماً لحفظ حقوقه من الضياع، وجعل له وليّاً على أمواله، كالأم أو الجد أو أحد أقربائه الأمناء، ولا يجوز لهؤلاء أن يتصرّفوا في مال اليتيم إلّا في مصلحته.
7. تحريم الغش في البيع والشراء: فالمسلم الحق يعامل الناس كما يحب أن يعاملوه، فلا يظلمهم في البيع ولا يغشّهم في الميزان.
8. الوفاء بعهد الله: حيث يقوم المسلم بالأوامر التي أمره الله بها، كالصلاة والصيام وغيرهما، إضافة إلى التزامه بفضائل الأخلاق التي حثّ الإسلام عليها، كالصدق والأمانة وغيرهما.

9. اتّباع الصراط المستقيم: على المسلم أن يتّبع الطريق الصحيح الذي رسمه لنا الإسلام من تعاليم وأحكام، حتى يسعد في الدنيا وتصلح أموره فيها وينال الأجر والثواب يوم القيامة.

المتفكّر في الأحكام التي وردت في الآيات السابقة يلاحظ شموليّة الإسلام واحتوائه لشرائح المجتمع، فبعض الأحكام المذكورة متعلّقة بالفرد نفسه، كتحرّيم قتل الإنسان لنفسه، وبعضها متعلّق بالأسرة كتحرّيم عقوق الوالدين، وبعضها متعلّق بالمجتمع، كتحرّيم الغش، وإن دلّ ذلك على شيء فإنّما يدل على عظمة الإسلام وشموليته.

سورة الفرقان

الآيات: (63-77)

وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا* وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا* وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا* إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا* وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا* وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا* يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا* إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَبْدِلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا* وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا* وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا* وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا* وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا ذُرِّيَّتَيْنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا* أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا* خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا* قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دَعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا (77.63).

معاني المفردات

هونًا: بتواضع، بسكينة ووقار.

أصرف عنا: أبعد عنا.

غرامًا: هلاكًا ملازمًا.

مستقرًا ومقامًا: مكان استقرار وإقامة.

لم يسرفوا: لم يبالغوا في الإنفاق.

يقتروا: ييخلوا.

أثامًا: عذابًا.

مهانًا: ذليلاً.

اللغو: الكلام الباطل القبيح.

لم يخروا عليها صمًا وعميانًا: لم يعرضوا عنها، مقفلين أسماعهم أبصارهم عن التفكير بها. إمامًا: قدوة.

الغرفة: الدرجة العليا في الجنة.

ما يعبؤا: ما يكثرث بأمركم، فهو غني عنكم لا يبالي بكفركم.

فسوف يكون لزاما: فسوف يكون العذاب ملازما لكم.

المعنى الإجمالي للآيات:

تحدثت هذه الآيات عن عباد الرحمن الذين استحقّوا الفوز بالدرجات العالية في الجنة، وذلك بسبب

أخلاقهم الحميدة وصفاتهم العظيمة التي اتّصفوا بها في الدنيا، والتي من أبرزها:

1. التواضع:

يبين الله تعالى صفات عباده المؤمنين بأنهم يمشون على الأرض بسكينة ووقار، متواضعين من غير افتخار أو تكبر.

2. الحلم والصفح عن من يسيء إليهم:

أثناء مشيتهم في الطرقات قد يتعرض لهم الجاهلون ويتناولون عليهم بما يكرهون من قول أو فعل. فكان من صفاتهم بأنهم لا يقابلون الإساءة بالإساءة، بل يكظمون غيظهم ويصفحون عن من يسيء إليهم، ويردّون بكلام سديد يسلمون به من الأذى والإثم.

3. الإكثار من الصلاة في الليل:

فهم يحرصون على الصلاة بالليل، لنيل الثواب العظيم.

4. الخوف من عذاب النار:

إن الخوف من عذاب الله تعالى هو من درجات الإيمان، ولذلك فالمؤمن يحرص دائماً على أن يجنبه إليه عذاب النار، والذي هو هلاك دائم لكل عاص يستحقه.

5. الاعتدال في الإنفاق:

فمن صفاتهم أنهم لا يجاوزون الحد في الإنفاق فوق الحاجة، كذلك لا يبخلون في الإنفاق على أنفسهم أو أهلهم وأبنائهم وضيوفهم، فهم يحرصون على أن يكون إنفاقهم وسطاً في توازن واعتدال.

6. البعد عن ارتكاب كبائر الذنوب ومنها: الشرك والقتل والزنا.

فهم يعبدون الله وحده لا شريك، مخلصين له، ويتجنبون قتل النفس عمداً بغير حق، كما يتجنبون فاحشة الزنا وانتهاك الأعراض، فمن يفعل تلك المعاصي يستحق مضاعفة العذاب والخلود فيه مع الإهانة والاحتقار، ألا من تاب منهم توبة نصوحاً، وعمل عملاً صالحاً، وندم واستغفر وأقلع عن

السيئات، فأولئك يعفو الله عنهم، ويقبل توبتهم، ويمحو سيئاتهم ويبدلها بالحسنات، كرمًا منه وفضلًا، فهو عظيم المغفرة والرحمة.

7. انهم لا يشهدون الزور:

وشهادة الزور هي الكذب عمدًا في الشهادة، وهي من أكبر الكبائر، لما ينشأ عنها من تضييع الحقوق، واتهام الناس بالباطل.

8. لا يحضرون مجالس السور والباطل:

فاذا مروا مصادفة بمجالس السوء التي يتحدث فيها بالكلام الباطل القبيح، أو الأماكن التي فيها العمل القبيح من فعل المنكرات، كمجالس القمار وشرب الخمر والغناء المحرم، فإنهم يتركونها ويبتعدون عنها ليجنبوا أنفسهم سماع أو رؤية ما يغضب الله.

9. قبول الموعظة:

إذا وعظوا سمعوا للموعظة وتأثرت نفوسهم بها، وخشعت قلوبهم لها.

10. الابتغال الى الله تعالى أن يرزقهم ذرية صالحة تعمل الخير:

فهم الذين يسألون ربهم أن يهب لهم من أزواجهم وذرياتهم بنين وبنات يمتازون بالإيمان بالله تعالى، ويتحلون بمكارم الأخلاق، ليكون هؤلاء البنون والبنات قرة أعين لأبائهم المؤمنين، فان المؤمن الصادق الايمان إذا شاركه أهل بيته في طاعة الله سر بهم قلبه، وقرت بهم عينه.

وتنتهي السورة بتذكير الكفار بأنهم مخلوق ضعيف لا يساوي شيئًا إلا إذا استمدّ القوة والإرشاد من الله تعالى، فمع علمهم بصدق النبي عليه الصلاة والسلام فيما يدعو إليه من الإسلام استمروا على كفرهم، فكان جزاؤهم العذاب المستمرّ الملائم لهم.

سورة المؤمنون

الآيات: (1-11)

{قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (1) الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ (2) وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ (3) وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ (4) وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ (5) إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ (6) فَمَنْ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ (7) وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ (8) وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ (9) أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ (10) الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} (11).

معاني المفردات:

خاشعون: متذللون.

اللغو: ما لا فائدة فيه من الأقوال والأفعال.

العادون: المعتدون على حرمة الله.

أفلح: فاز.

شرح الآيات

{قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ} أي: قد فازوا وسعدوا ونجحوا، وأدركوا كل ما يرام المؤمنون الذين آمنوا بالله

وصدقوا المرسلين الذين من صفاتهم الكاملة أنهم {فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ}

والخشوع في الصلاة: هو حضور القلب بين يدي الله تعالى، مستحضرا لقربه، فيسكن لذلك قلبه،

وتطمئن نفسه، وتسكن حركاته، ويقل التفاته، متأدبا بين يدي ربه، مستحضرا جميع ما يقوله ويفعله

في صلاته، من أول صلاته إلى آخرها، فتنتفي بذلك الوسواس والأفكار الردية، وهذا روح الصلاة،

والمقصود منها، وهو الذي يكتب للعبد، فالصلاة التي لا خشوع فيها ولا حضور قلب، وإن كانت مجزئة مثابا عليها، فإن الثواب على حسب ما يعقل القلب منها.

{وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ} وهو الكلام الذي لا خير فيه ولا فائدة، {مُعْرِضُونَ} رغبة عنه، وتنزيها لأنفسهم، وترفعاً عنه، وإذا مروا باللغو مروا كراما، وإذا كانوا معرضين عن اللغو، فإعراضهم عن المحرم من باب أولى وأحرى، وإذا ملك العبد لسانه وخزنه - إلا في الخير- كان مالكا لأمره، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل حين وصاه بوصايا قال: "ألا أخبرك بملاك ذلك كله؟" قلت: "بلى يا رسول الله"، فأخذ بلسان نفسه وقال: "كف عليك هذا فالمؤمنون من صفاتهم الحميدة، كف ألسنتهم عن اللغو والمحرمات".

{وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ} أي مؤدون لزكاة أموالهم، على اختلاف أجناس الأموال، مزكين لأنفسهم من أدناس الأخلاق ومساوي الأعمال التي تزكو النفس بتركها وتجنبها، فأحسنوا في عبادة الخالق، في الخشوع في الصلاة، وأحسنوا إلى خلقه بأداء الزكاة.

{وَالَّذِينَ هُمْ لِأَفْوَاجِهِمْ حَافِظُونَ} عن الزنا، ومن تمام حفظها تجنب ما يدعو إلى ذلك، كالنظر واللمس ونحوهما. فحفظوا فروجهم من كل أحد {إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ} من الإماء المملوكات {فَأَيُّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ} بقربيهما، لأن الله تعالى أحلهما.

{فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ} غير الزوجة والسرية {فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ} الذين تعدوا ما أحل الله إلى ما حرمه، المتجرئون على محارم الله. وعموم هذه الآية، يدل على تحريم نكاح المتعة، فإنها ليست زوجة حقيقة مقصودا بقاؤها، ولا مملوكة، وتحريم نكاح المحلل لذلك.

ويدل قوله {أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ} أنه يشترط في حل المملوكة أن تكون كلها في ملكه، فلو كان له بعضها لم تحل، لأنها ليست مما ملكت يمينه، بل هي ملك له ولغيره، فكما أنه لا يجوز أن يشترك في المرأة الحرة زوجان، فلا يجوز أن يشترك في الأمة المملوكة سيدان.

{وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ} أي: مراعون لها، ضابطون، حافظون، حريصون على القيام بها وتنفيذها، وهذا عام في جميع الأمانات التي هي حق لله، والتي هي حق للعباد، قال تعالى: {إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ} فجميع ما أوجبه الله على عبده أمانة، على العبد حفظها بالقيام التام بها، وكذلك يدخل في ذلك أمانات الآدميين، كأمانات الأموال والأسرار ونحوهما، فعلى العبد مراعاة الأمرين، وأداء الأمانتين {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا}

وكذلك العهد، يشمل العهد الذي بينهم وبين ربهم والذي بينهم وبين العباد، وهي الالتزامات والعقود، التي يعقدها العبد، فعليه مراعاتها والوفاء بها، ويحرم عليه التفريط فيها وإهمالها، {وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ} أي: يداومون عليها في أوقاتها وحدودها وأشراطها وأركانها، فمدحهم بالخشوع بالصلاة، وبالمحافظة عليها، لأنه لا يتم أمرهم إلا بالأمرين، فمن يداوم على الصلاة من غير خشوع، أو على الخشوع من دون محافظة عليها، فإنه مذموم ناقص.

{أُولَٰئِكَ} الموصوفون بتلك الصفات {هُمْ الْوَارِثُونَ} * الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ {الذي هو أعلى الجنة ووسطها وأفضلها، لأنهم حلوا من صفات الخير أعلاها وذروتها، أو المراد بذلك جميع الجنة، ليدخل بذلك عموم المؤمنين، على درجاتهم ومراتبهم كل بحسب حاله، {هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} لا يظعنون عنها، ولا يبيعون عنها حولاً لاشتغالها على أكمل النعيم وأفضله وأتمه، من غير مكدر ولا منغص.

سورة النور

الآيات (27-31)

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ * فَإِنْ لَّمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ آرْجِعُوا فَآرْجِعُوا هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ * لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ

مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ * قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ
بِمَا يَصْنَعُونَ * وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا
وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ
أَبْنَاءَ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنَى إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنَى أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوْ التَّبَاعِينَ غَيْرِ
أُولَى الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا
يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ.

المعنى الإجمالي للآيات

تحدث الآيات السابقة عن موضوعات مهمة في الإسلام، تعني كلها بالعرض وتسعى إلى حفظه من الوقوع بالفواحش، وتقيه من الجرائم الأخلاقية، والتي من أهمها: الاستئذان، غرض البصر، النهي عن إظهار المرأة زينتها للأجانب، وإليك نبذة عن كل منها:

1. الاستئذان:

هو خلق عظيم دعا إليه الإسلام حفاظاً على حرمة البيوت، وصيانة لكرامة أهلها. ففي البيت يأخذ الإنسان حرته في التصرف وفي اللباس، وقد يكون على حالة لا يحب أن يراه فيها الغرباء، فما هو معروف أن عورة المرأة أمام زوجها وأبنائها تختلف عن عورتها أمام الغرباء والأجانب، وكذلك الرجل، فجاء أدب الاستئذان ليزيل الحرج عن الناس ويصون حرمة البيت وكرامته.

ومن آداب الاستئذان أن يطرق المسلم الباب ثلاث مرات، فإن سُمح له بالدخول دخل، وإلا فليرجع، ومن السنة أن يسلم أهل الداخل على البيت، ليبعث الطمأنينة في قلوبهم ويزيل الوحشة منها.

كما بينت الآيات السابقة أنه لا حرج من الدخول إلى الأماكن كالمطاعم والمستشفيات والمحلات التجارية من غير استئذان، فهي أماكن عامة غير معدة للسكن.

2. غض البصر وحفظ الفرج:

يأمر الله تعالى كلاً من الرجال والنساء بغض أبصارهم عن الحرام، بإطلاق البصر في الحرام سبيل في الوقوع في الفواحش المحرمة.

النظر إلى الحرام إمّا يسوق الإنسان إلى الزنا وإمّا يسبب آلاماً نفسية من الكبح بعد الإثارة (أي أن يمنع الإنسان نفسه من الوقوع بالفاحشة بعد أثارها بالنظر إلى الحرام).

وحفظ الفرج يعني أن يحفظ الإنسان نفسه من الوقوع في الزنا الذي يسعى الشيطان إلى سوق المسلم إليه، فالمسلم العاقل يسد الباب أمام خطوات الشيطان، فيغض بصره عن المحرمات حتى لا يقع في خطيئة الزنا.

3. النهي عن إظهار المرأة زينتها للأجانب:

تجنباً إلى الفتنة المؤدية إلى الفاحشة، منع الإسلام المرأة من إظهار زينتها للغرباء والأجانب من الرجال، إلا ما تدعو إليه الحاجة إلى إظهاره كالوجه والكفين ما لم يُفض ذلك إلى الفتنة، أو ما لا يمكن إخفاؤه من زينة الثياب.

وقد أوجب الإسلام على المرأة المسلمة أن تغطي سائر جسدها سوى الوجه والكفين بلباس واسع محتشم، لا يصف جسدها ولا يشف عمّا تحته، وألا يكون شبيهاً بلباس الرجال، كما لا يجوز للمرأة أن تقوم بحركات تلفت نظر الرجال إليها، كالضحك بصوت مرتفع أو التمايل في المسير أو لبس الخلخال وغيرها من الأمور الداعية إلى تعلّق الرجال بها.

وفي نهاية الآيات دعوة إلى التوبة لكل من أخطأ، رجالاً ونساءً، فباب التوبة مفتوح لمن أراد لنفسه الفلاح في الدنيا والآخرة.

الفصل الثاني - الحديث الشريف

تعريف الحديث الشريف

في اللغة: بمعنى الشيء الجديد الذي حدث بعد أن لم يكن.

في الاصطلاح: ما أثر عن النبي صلى الله عليه وسلم من قول، أو فعل، أو تقرير أو صفة.

اقسام الحديث الأربعة

1. القول: فهو ما كان ينطق به رسول الله ﷺ في مجال تبليغ رسالته ومثاله قوله عليه السلام: (انما الاعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته الى ما هاجر إليه)
2. الفعل: فهو ما كان يصدر عنه ﷺ من تصرفات في دائرة العمل والسلوك والتشريع.
3. التقرير: فهو أن يرى الرسول ﷺ بنفسه عملاً أو يسمع قولاً فيسكت عنه ولا ينكره فيكون سكوته دليلاً على موافقته والرضا به لأنه لو كان امراً غير مشروع لأنكره.
4. الصفة: فهي ما روي من صفاته الخلقية والخلقية.

رواية الحديث وتدوينه

رواية الحديث

كان الصحابة رضي الله عنهم يرون حديث رسول الله ﷺ في حياته، والرسول يحثهم على ذلك ويقول:

"نضر الله امرءاً سمع منا شيئاً فبلغه كما سمع فرب مبلغ أوعى من سامع".

فالحديث الشريف كان متداولاً في حياة الرسول ﷺ، وكان يأمر بنشره وإذاعته في الناس حتى يقفوا على

أوامر الدين ونواهيه. وما أخذهم به من نظم وآداب.

وظل الحديث في عصر الرسول ﷺ محفوظاً أكثر منه مكتوباً، وهو حفظ متين لا يرقى إليه شك. وكيف يشك فيه والرسول ﷺ كان يتحدث بانه ورفق، وكان يعيد الكلمة ثلاث مرات حتى تحفظ وتعقل، واصحابه من حوله في اعلى درجات الصدق يتسلمون بصفاء الذهن، وقوة الحافظة.

كتابة الحديث في عهد الرسول

1. نهى رسول الله ﷺ اول الامر عن كتابة الحديث حتى لا يختلط بالقران. وفي صحيح مسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ قال "لا تكتبوا عني ومن كتب عني غير القران فاليمحه وحدثوا عني ولا حرج ومن كذب على متعمدا فليتبوا مقعده من النار".
2. ولكن افرادا من الصحابة وجدوا من البواعث النفيسة ما حملهم على العناية بكتابة أكثر ما سمعوه وربما كل ما سمعوه عن رسول الله وأقرهم عليه.
3. ثم أذن أذننا عاما بكتابة الحديث حين نزل أكثر الوحي وحفصه الكثيرون وأمن التباس السنة بالقرآن.

علوم الحديث

تشمل علوم الحديث على علمين رئيسيين وهما: علم الحديث رواية، وعلم الحديث دراية.

1. علم الحديث رواية:

هو علم يقوم على نقل ما أضيف الى النبي ﷺ من قول، أو فعل، أو تقرير، أو صفة نقلا دقيقا محررا.

2. علم الحديث دراية:

3. ويسمى أيضاً (علم اصول الحديث) وهو مجموعة من القواعد والمسائل التي يعرف بها حال

الراوي والمروي من حيث القبول والرد. هو عبارة عن دراسة تحليلية لأقوال الرسول العظيم

وأفعاله..

يهتم علم الدراية بأحوال الحديث سنداً ومتناً.

أما السند: فهو الطريق الذي يوصلنا الى نص الحديث أنه ثبت بأسماء الرواة الذين نقلوا الحديث واحدا عن الآخر بالتسلسل حتى يصل الى الرسول.

وأما المتن: فهو كلمات الحديث ويسمى احيانا "النص".

ولما شاع التدوين وكثر التصنيف في الحديث انبثقت عن هذه الدراسات التحليلية علوم كثيرة وانضوت جميعها تحت اسم واحد وهو علم الحديث ومن اهم فروع هذا العلم: علم الجرح والتعديل وعلم رجال الحديث.

حديث اركان الاسلام

قال رسول الله ﷺ: (بني الاسلام على خمس: شهادة ان لا إله الا الله وأن محمدا رسول الله وأقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان).

راوي الحديث:

الصحابي الجليل عبد الله بن عمرو بن الخطاب القرشي.

شرح الحديث:

أول هذه الأركان وأعظمها كلمة التوحيد بطرفيها: "لا إله إلا الله، محمد رسول الله"، فهي المفتاح الذي يدخل به العبد إلى رياض الدين، ويكون به مستحقاً لجنت النعيم، أما الطرف الأول منها "لا إله إلا الله" فمعناه أن تشهد بلسانك مقرا بجنانك بأنه لا يستحق أحد العبادة إلا الله تبارك وتعالى، فلا نعبد إلا الله ، ولا نرجو غيره، ولا نتوكل إلا عليه ، فإذا آمن العبد بهذه الكلمة ملتزماً بما تقتضيه من العمل الصالح، ثبته الله وقت الموت، وسدد لسانه حتى تكون آخر ما يودع به الدنيا، و(من كان آخر كلامه لا إله إلا الله وجبت له الجنة).

أما شهادة أن محمداً رسول الله ، فتعني أن تؤمن بأنه مبعوث رحمة للعالمين ، بشيراً ونذيراً إلى الخلق كافة ، كما يقول الله سبحانه : {قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا الذي له ملك السماوات والأرض لا إله إلا هو يحيي ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبي الأمي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه

لعلكم تهتدون} (الأعراف: 58)، ومن مقتضى هذه الشهادة أن تؤمن بأن شريعته ناسخة لما سبقها من الأديان؛ ولذلك أقسم النبي صلى الله عليه وسلم فقال: والذي نفس محمد بيده، لا يسمع بي أحد من هذه الأمة، يهودي ولا نصراني، ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به، إلا كان من أصحاب النار (رواه مسلم)، ومن مقتضاها أن تؤمن وتعتقد أن كل من لم يصدق بالنبي ﷺ ولم يتبع دينه، فإنه خاسر في الدنيا والآخرة، ولا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً، سواء أكان متبعاً لديانة منسوخة أو محرفة أخرى، أم كان غير متدين بدين، فلا نجاة في الآخرة إلا بدين الإسلام، واتباع خير الأنام عليه الصلاة والسلام.

ومن الملاحظ هنا أن النبي ﷺ جعل الشهادتين ركناً واحداً؛ وفي ذلك إشارة منه إلى أن العبادة لا تتم إلا بأمرين، هما: الإخلاص لله: وهو ما تضمنته شهادة أن لا إله إلا الله، والمتابعة لرسول الله ﷺ، وهو مقتضى الشهادة بأنه رسول الله.

الركن الثاني: إقامة الصلاة المفروضة على العبد، فالصلاة صلة بين العبد وربّه، ومناجاة لخالقه سبحانه، وهي الزاد الروحي الذي يطفئ لظى النفوس المتعطشة إلى نور الله، فتثير القلب، وتشرح الصدر.

وللصلاة مكانة عظيمة في ديننا؛ إذ هي الركن الثاني من أركان الإسلام، وأول ما يحاسب عنه العبد يوم القيامة، وقد فرضها الله على نبيه ﷺ في أعلى مكان وصل إليه بشر، وفي أشرف الليالي، ففي ليلة الإسراء في السماء السابعة، جاء الأمر الإلهي بوجوبها، فكانت واجبة على المسلم في كل حالاته، في السلم والحرب، والصحة والمرض، ولا تسقط عنه ابداً إلا بزوال العقل.

وكذلك فإنها العلامة الفارقة بين المسلم والكافر، يدل على ذلك ما جاء في حديث جابر رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إن بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة (رواه مسلم).

الركن الثالث: إيتاء الزكاة، وهي عبادة مالية فرضها الله سبحانه وتعالى على عباده، طهرة لنفوسهم من البخل، ولصحائفهم من الخطايا، كيف لا؟ وقد قال الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: {خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكّيهم بها} (التوبة: 103)، كما أن فيها إحساناً إلى الخلق، وتأليفا بين قلوبهم،

وسدا لحاجتهم، وإعفاً للناس عن ذل السؤال.

وفي المقابل: إذا منع الناس زكاة أموالهم كان ذلك سبباً لمحق البركة من الأرض ، مصداقاً لحديث بريدة رضي الله عنه : ما منع قوم الزكاة إلا حبس الله عنهم القطر (رواه الحاكم والبيهقي ، وقد توعده الله سبحانه وتعالى مانعي الزكاة بالعذاب الشديد في الآخرة ، فقال تعالى : {ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيراً لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة} (آل عمران: 180) ، وقد جاء في صحيح مسلم في شرح قوله تعالى : {والذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم} (التوبة : 34)، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدي منها حقها، إلا إذا كان يوم القيامة، صفحت له صفائح من نار، فأحى عليها في نار جهنم فيكوى بها جنبه وجبينه وظهره، كلما بردت أعيدت له، في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة، حتى يقضى بين العباد، فيرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار فكان عقابه من الله بماله الذي بخل به على العباد.

الركن الرابع: صيام رمضان، وهو موسم عظيم، يصقل فيه المسلم إيمانه، ويجدد فيه عهده مع الله، وهو زاد إيماني قوي يشحذ همته ليوصل السير في درب الطاعة بعد رمضان، ولصيام رمضان فضائل عدة، فقد تكفل الله سبحانه وتعالى لمن صامه إيماناً واحتساباً بغفران ما مضى من ذنوبه، وحسبك من فضله أن أجر صائمه غير محسوب بعدد.

الركن الخامس: فهو الحج إلى بيت الله الحرام، وقد فرض في السنة التاسعة للهجرة، يقول الله تعالى: {ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً} (آل عمران : 97)، وقد فرضه الله تعالى تزكية للنفوس، وتربية لها على معاني العبودية والطاعة، فضلاً على أنه فرصة عظيمة لتكفير الذنوب، فقد جاء في الحديث من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق، رجع كيوم ولدته أمه (رواه البخاري ومسلم).

وعلى هذه الأركان الخمسة، قام صرح الإسلام العظيم، نسأل الله سبحانه أن يوفقنا لكل ما فيه رضا، وأن يصلح أحوالنا، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

الماء الطهور

قال رسول الله ﷺ: (ان الماء لا ينجسه شيء الا ما غلب على ريحه أو طعمه أو لونه).

راوي الحديث:

الصحابي صدي بن عجلان رضي الله عنه وكنيته ابو امامة وهو من الذين اهتموا بتدوين الحديث.

شرح المفردات:

الماء النجس: الذي لا قته نجاسة وغيرت لونه أو طعمه أو رائحته فلم يعد طاهرا.

غلب: ظهر. والماء طهور بطبعه.

أما إذا سقطت نجاسة في الماء وغيرت أحد اوصافه الثلاثة فانه يصبح نجسا وحين اذن لا يجوز استعماله كما إذا وقعت في الماء مادة طاهرة وغيرت أحد اوصافه فلا يعتبر نجسا كعصير الليمون،

الزهر ...

ما يؤخذ من الحديث:

1. الماء الطهور: وهو طاهر في نفسه ومصهر لغيره وبه تزال النجاسة.
2. الماء الطاهر: ما كان طاهرا في نفسه غير مطهرا لغيره.
3. الماء النجس: وهو الماء الذي سقطت فيه نجاسة فغيرت أحد اوصافه الثلاثة اللون أو الطعم أو الرائحة.

الدين النصيحة

عن تميم بن أوس الدّاري رضي الله عنه أنّ رسول الله ﷺ قال: "الدين النصيحة قلنا: لمن؟ قال: لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم". (رواه مسلم)

راوي الحديث:

تميم بن اوس الداري رضي الله عنه.

المفردات:

النصيحة: ارادة الخير للمنصوح له.

النصيحة لله: صحة الاعتقاد في وحضنيته واخلاص النية في عبادته.

النصيحة لرسوله: التصديق بنبوءته وأحياء سنته وبذل الطاعة له.

أئمة المسلمين: ولادة امورهم وعلمائهم.

وعامتهم: عامة المسلمين.

1. النصيحة لله تعالى: الإيمان بالله تعالى وصحة الاعتقاد في وحدانيته ونفي الشرك عنه ووصفه

بصفات الكمال ونعوت الجلال.

2. النصيحة لكتابه: الايمان بان القرآن كلام الله تعالى وتنزيله فلا يقدر على مثله أحد من الخلق

ثم تعظيمه وتلاوته ومراعاة آداب التلاوة والخشوع وفهم الآيات.

3. النصيحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم: التصديق بنبوته والايمان بجميع ما جاء به

ونصرته في حياته وأحياء سنته بعد وفاته والتأدب بأدابه والتخلق بأخلاقه ومحبة اهل بيته

وأصحابه.

4. النصيحة لأئمة المسلمين: وهي معاونتهم على الحق وصاعتهم فيه وفي حدود الطاعة لله تعالى.

5. النصيحة لعامة الناس: وهم من عدا ولادة الامور من الامة الاسلامية وتكون النصيحة لهم

بإرشادهم لمصالحهم في دنياهم وآخرتهم وكف الاذى عنهم.

قول الزور

قال رسول الله ﷺ: (من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في ان يدع طعامه وشرابه).

راوي الحديث:

أبو هريرة رضي الله عنه

شرح:

قد حرم الاسلام قول الزور على المسلم صائما أو غير صائم وأولى للصائم في هذه العبادة الخالصة والشهر العظيم ان يتأثر بهذا الجو الايماني وأن يدع قول الزور والعمل به لما في ذلك من تهديم للمجتمع وأتارة للفتن وأماتة الحقوق.

أحاديث للحفظ

1. فضيلة الحفظ والتبليغ:

((نضر الله امرءا سمع مقالتي فوعاها. ثم أداها كما سمعها فرب مبلغ أوعى من سامع)).

2. عدم الخوض فيما لا يعني:

((من حسن اسلام المرء تركه مالا يعنيه))

3. كمال الايمان:

((اتق الله حيثما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن))

4. الصدق يهدي الى البر:

((أن الصدق يهدي الى البر وأن البر يهدي الى الجنة وأن الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله

صديقا وأن الكذب يهدي الى الفجور وأن الفجور يهدي الى النار وأن الرجل ليكذب حتى

يكتب عند الله كذابا))

5. التعاون على الخير:

((المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضهم بعضا))

6. بر الوالدين:

((جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله هل بقي من بر ابوي شيء

ابرهما به بعد وفاتهما؟ قال ((نعم، الصلاة عليهما والاستغفار لهما وانفاذ عهدهما من

بعدهما وصلة الرحم التي لا توصل الا بهما واکرام صديقيهما))

7. التراحيم بين افراد المجتمع:

((ليس منا من لم يوقر كبيرنا ولم يرحم صغيرنا))

8. اختيار الجلساء:

((المرء على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل))

9. الحياء من الايمان:

((الايمان بضع وسبعون شعبة فأفضلها قول لا إله الا الله وأدناها امانة الاذى عن الطريق

والحياء شعبة من الايمان))

الفصل الثالث - الفقه

تعريف الفقه

لغة: هو الفهم.

شرعاً: العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسبة من الأدلة التفصيلية.

مصادر الفقه:

1. القرآن الكريم: وهو المصدر الأول من مصادر الفقه الإسلامي والذي نرجع اليه لمعرفة الاحكام الشرعية (واجب، مستحب، مباح...).
- مثال: إذا أردنا ان نعرف حكم التعامل بالربا فأننا نجد ذلك في القرآن.
2. من الحديث الشريف وهو المصدر الثاني بعد كتاب الله والذي نرجع اليه لمعرفة الاحكام الشرعية فمتى ما صح الحديث عن النبي (ص) كان حجة ووجب العمل به.
- مثال: تحريم لبس الذهب والحريير للرجال، وهذا الحكم ليس موجوداً في القرآن، ولكنه موجود في السنة.
3. الاجماع: وهو المصدر الثالث من مصادر الفقه الإسلامي، ومعناه اتفاق علماء المسلمين المجتهدين على حكم شرعي لم يرد في القرآن او السنة وذلك في زمان ما بعد وفاة الرسول ﷺ.
- مثال: اجماع الصحابة على قتال مانعي الزكاة.
4. القياس: وهو المصدر الرابع من مصادر الفقه الإسلامي ومعناه الحاق امر غير منصوص (لا يوجد اية او حديث تدل على حكمه الشرعي) بأمر آخر منصوص على حكمه لاشتراكهما في علة الحكم.
- مثال: نحن نعرف حكم الخمر، وهو أنه حرام، فقد حرمه الله تعالى في القرآن لكننا لا نجد للمخدرات حكم في القرآن، او السنة، او الاجماع لذلك نقيسه على الخمر وذلك لوجود علة مشتركة بين الخمر والمخدرات وهي الاسكار.

الطهارة

تعريف الطهارة:

لغة: النظافة والتخلص من الادناس حسية كالنجاسة كانت او معنوية كعيوب القلب والنفس.

شرعا: رفع (إزالة) الحدث او إزالة النجاسة.

أنواع الطهارة:

1. طهارة الخبث: وتكون بإزالة النجاسة عن الجسد، او مكان الصلاة، او الملابس بواسطة الماء

الطهور

2. الطهارة من الحدث الأصغر والاكبر: ويكون التطهر من الحدث الأصغر بالوضوء واما الحدث

الأكبر فتكون الطهارة منه بالغسل بالماء الطهور او التيمم.

الوضوء:

تعريف الوضوء لغة: من الوضأة والحسن.

تعريف الوضوء اصطلاحاً: هو استعمال الماء في أعضاء معينة مع النية.

فروض الوضوء:

هي الأمور الأساسية التي يجب علينا أن نقوم بها في الوضوء، فمن ترك واحداً منها أو أكثر لم يصح

وضوؤه، وتسمى أيضاً أركان الوضوء، وهي:

1. النية

2. غسل جميع الوجه

3. غسل اليدين مع المرفقين

4. مسح بعض الرأس

5. غسل الرجلين مع الكعبين

6. الترتيب بين الأعضاء

من سنن الوضوء:

هي أعمال الوضوء التي يثاب فاعلها، ولا يبطل الوضوء بتركها.

1. التسمية في بداية الوضوء

2. غسل الكفين ثلاثاً عند ابتداء الوضوء

3. المضمضة، الاستنشاق والاستنثار (إخراج الماء من الأنف)

4. تخليل ما بين أصابع اليدين والرجلين بالماء

5. مسح الأذنين

6. التيامن: هو البدء باليمين عند غسل اليدين والقدمين

7. غسل الأعضاء ثلاثاً ثلاثاً

8. التشهد والدعاء بعد الفراغ من الوضوء: "اللهم اجعلني من التوابين واجلني من المتطهرين".

من مكروهات الوضوء:

1. ضرب الوجه بالماء

2. الإسراف في الماء

3. الاستعانة بمن يغسل له أعضاء من غير عذر

4. المبالغة في المضمضة والاستنشاق للصائم خشية أن يسبقه الماء إلى حلقه فيفسد صيامه

نواقض الوضوء:

1. كل ما خرج من السبيلين من بول، غائط، دم، أو ريح.

2. زوال العقل بسكر أو مرض أو جنون أو إغماء.

3. لمس الرجل زوجته أو الأجنبية من غير حائل.

4. النوم الغير متمكن.



الطهارة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

﴿ الطهور شطر الإيمان ﴾ رواه مسلم

معنى الطهارة :

الطهارة هي النظافة والنزاهة عن الأقدار الحسية والمعنوية .

أنواع الطهارة

طهارة حسية (ظاهرة)

طهارة الجسد

وهي التي تكون
بالوضوء أو الغسل
بالماء الطهور أو
التيمن لم فقد الماء
أو عجز عن استعماله

طهارة النجس

وهي أن يزيل المسلم
ما وقع من النجاسات
على بدنه و ثيابه
و المكان الذي يصلي
فيه كالبول والغائط

طهارة معنوية (باطنية)

وهي أن يظهر المسلم قلبه من أقدار الشرك و
البدع و من آثار الذنوب والمعاصي والصفات
الذميمة و الأخلاق السيئة كالجسد و الغل
والكذب و الغش و الحقد والكبر والبغضاء و
الكراهية للمؤمنين .

و تكون هذه الطهارة بالتوحيد والإخلاص
لله تعالى و التوبة الصادقة من كل الذنوب و
المعاصي والتعلى بالأخلاق الرفيعة .

من وسائل التوبة

قال صلى الله عليه وسلم

لا يقبل الله صلاةً بغير طهور رواه مسلم



الطهارة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

﴿ الطهور شطر الإيمان ﴾ **رواد مسلم**

معنى الطهارة :

الطهارة هي النظافة والتزاهة عن الأقدار الحسية والمعنوية .

انواع الطهارة

طهارة حسية (ظاهرة)

طهارة الحدث

وهي التي تكون بالوضوء أو الغسل بالماء الطهور أو التيمم لمن فقد الماء أو عجز عن استعماله

طهارة الخبث

و هي أن يزيل المسلم ما وقع من النجاسات على بدنه و ثيابه و المكان الذي يصلي فيه كالبول والغائط

طهارة معنوية (باطنية)

وهي أن يطهر المسلم قلبه من أقدار الشرك و البدع و من آثار الذنوب والمعاصي والصفات الذميمة و الأخلاق السيئة كالحسد والغل والكذب والغش والحقد والكبر والبغضاء و الكراهية للمؤمنين .

و تكون هذه الطهارة بالتوحيد والإخلاص لله تعالى والتوبة الصادقة من كل الذنوب و المعاصي والتحلي بالأخلاق الرفيعة .

من بساتين النيرة

قال صلى الله عليه وسلم

لا يقبل الله صلاةً بغير طهور **رواد مسلم**

النجاسة

أنواع النجاسات:



ما عدا ميتة السمك و الجراد
وعظم وشعر و قرن و ظفر
الميتة طاهر و الجلد يظهر بالدباغ

بول و خائط الإنسان

بول و روث غير مأكول اللحم من الحيوانات

كيف نطهر النجاسة ؟

فأما الثياب أو البدن إذا أصابته نجاسة فأننا نطهر المكان الذي به نجاسة فقط بالماء
ولا يلزمنا غسل الثياب أو البدن كله وإذا تعلقت النجاسة بالحذاء فنطهره بذلكه في
الأرض أما إذا كانت النجاسة على الأرض فتطهر بصب الماء عليها .

عن مسائل القبر

قال صلى الله عليه وسلم

إذا ولغ الكلب في الإناء فاغسلوه سبعا وعشروه الثامنة بالتراب

رواه مسلم



فضل الوضوء

بالطهارة ننال محبة الله عز وجل :

قال الله تعالى :

﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴾

وهذه الطهارة التي يحبنا الله من أجلها تشمل

الطهارة الحسية من النجاسات والأحداث

والطهارة المعنوية من الذنوب والمعاصي والأخلاق الرذيلة

بالوضوء نلطف من الذنوب و الخطايا :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

إذا توضأ العبد المسلم أو المؤمن فغسل وجهه خرج من وجهه

كل خطيئة نظرت إليها بعينه مع الماء أو مع آخر قطر الماء

فإذا غسل يديه خرج من يديه كل خطيئة كانت بطشتها

يداه مع الماء أو مع آخر قطر الماء فإذا غسل رجليه خرجت

كل خطيئة مشتها رجلاه مع الماء أو مع آخر قطر الماء حتى

يخرج نقيا من الذنوب ... **رواه مسلم**

عن رسالتكم

قال صلى الله عليه وسلم ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات إسباغ

الوضوء على المكارد وكثرة الخطا إلى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم

الرباط فذلكم الرباط **رواه مسلم**



فرائض الوضوء

وهي التي لا يصح الوضوء بدون واحدة منها وإذا ترك المسلم واحدة منها بطل وضوءه وعليه أن يعيد الوضوء كله .



**مسح جميع الرأس
ومنه الأذنان مرة
واحدة**



**غسل اليدين إلى
المرفقين مرة واحدة**



**غسل الوجه ومنه
المضمضة والاستنشاق
مرة واحدة**



**المواصلة أي عمل
الوضوء في وقت
واحد بلا فاصل**



الترتيب بين الأعضاء

بأن يغسل الوجه أولاً ثم
اليدين ثم يمسح الرأس
ثم يغسل الرجلين



**غسل الرجلين
إلى الكعبين مرة واحدة
من ستات النبوة**

قال صلى الله عليه وسلم إذا توضأ أحدكم فليجعل في أنفه ماء ثم لينثر

رواه البخاري ومسلم



سنن الوضوء

وهي التي لو فعلها المسلم فله زيادة في الأجر والثواب ومن تركها فوضوئه صحيح ولا شيء عليه ولكن يحرم من زيادة الأجر وثواب إتباع النبي صلى الله عليه وسلم.



غسل الكفين



السواك



التسمية



الإقتصاص في الماء



الغسل ثلاثا

إلا الرأس والأذنين فتمسح مرة واحدة



تخليل الأصابع

صلاة

وكتين

بعده

الدعاء بعده

بأن تقول أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله

البدء

باليمين

من يستاك النبوة

قال صلى الله عليه وسلم لو أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة

رواه البخاري ومسلم



نواقض الوضوء



زوال العقل بالجنون أو
الإغماء أو النوم العميق

كل ما خرج من السيلين
(القبيل والدبر)

من بول و غائط و ريح و غيره



أكل لحم الإبل

مسست القبيل أو الدبر باليد

من وسائط النجاسة

قال صلى الله عليه وسلم لا يقبل الله صلاة أحدكم إذا أحدث حتى يتوضأ
رواه البخاري ومسلم

كيف تتوضأ

النية والنسائية وغسل الكفين

أنوى الوضوء بقلبي
وأطهر فمي بالسواك
وأقول بسم الله
ثم أغسل كفي إلى الرسغين
مع تخليل الأصابع ثلاث مرات

المضمضة

أقضمض أى أدخل الماء فى
فمى وأحركه فيه
ثلاث مرات
وأستعمل يدي اليمنى فى
تناول الماء

من سنن الكبيرة

قال صلى الله عليه وسلم

إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى

رواه البخارى ومسلم

كيف تتوضأ

الاستنشاق والاستنثار

أستنشق بجذب الماء إلى أنفي
و أستعمل يدي اليمنى
و أستنثر بدفع الماء خارج أنفي
و أستعمل يدي اليسرى
ثلاث مرات

غسل الوجه

أغسل وجهي ثلاث مرات
من منبت الشعر إلى أسفل
الذقن طولا و من شحمة
الأذن اليمنى إلى شحمة
الأذن اليسرى عرضا

من يستاك الكبيرة

قال صلى الله عليه وسلم

وبالغ في الاستنشاق إلا أن تكون صائما

صححه الألباني

كيف تتوضأ

غسل اليدين الى المرفقين

اغسل يدي من أعلى أطراف
الأصابع إلى المرفقين
يادًا باليمنى ثم اليسرى
ثلاث مرات

مسح الرأس

امسح جميع رأسى من الأمام
إلى الخلف ثم أعود من حيث
بدأت مرة أخرى
مرة واحدة

مسح القدمين

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب التيامن في تنعله وترجله
وظهوره وفي شأنه كله

رواه البخارى

كيف تتوضأ

مسح الأذنين

أمسح أذني ظاهرا وباطنا
مرة واحدة بما في يدي من
ماء بعد مسح رأسي

غسل الرجلين إلى الكعبين

أغسل رجلي إلى الكعبين
مع تخليل الأصابع
بادئاً باليمنى ثم اليسرى
ثلاث مرات

عن سبائك النبوة

قال صلى الله عليه وسلم

ويل للأعقاب من النار

رواه البخاري ومسلم



التيمم

كيف تيمم ؟



أستسبح الله
بمناجاة ربي



أستسبح الله
بمناجاة ربي



أستسبح الله
بمناجاة ربي

نوع الفرض التيمم : كل ما ينقش الوضوء ينقش التيمم ويزيد عليه وجود الماء في القصد والقدره على استعمله ما كان صحوه صلاه .

ماذا يفعل لو ؟ اذا وجدت الماء لماتت غسل فاعليك ان تخرج من الصلاه وتكوشا وتغسل .
اما ان كنت قد انتهيت من الصلاه فلا تعيد الصلاه مرة اخرى .

من وسائط الكبرى

قال صلى الله عليه وسلم : فاضطنا من الناس يثلاثون فريضة وجعلت لنا الارض مسجدا وجعلت شربها لنا ماء طورا اذا لم نجد الماء .
رواه مسلم



التَّيْمَمُ

يسر الله عز وجل على المسلمين في المصاهرة أنه أجاز كل ثم يجت الماء أو يتعسر باستعمله أن يتيمم بالصعيد المظاهر أي التراب أو الرمل أو الحصا
 قال تعالى :

﴿ قُلْ يَحْيُوا أَمْهَاتِ تَيَمُّنُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ ﴾

لمن يكون التيمم ؟



من لم يجد الماء	من لم يجد الماء	من لم يجد الماء
أو كان معه ماء لا يكفي إلا	أو خشي زيادة المص	أو خشي زيادة المص
أو خشي زيادة المص	أو خشي زيادة المص	أو خشي زيادة المص
أو خشي زيادة المص	أو خشي زيادة المص	أو خشي زيادة المص

في بعض الكبر

قال صلى الله عليه وسلم

الصعيد الطيب وضوء المسلم وإن لم يجد الماء عشر سنين

صحيح الجامع

الصلاة:

الشرط: هو ما كان لازماً لصحة الشيء وليس جزءاً منه، فلا تصح الصلاة ممن ترك شرطاً من شروط الصلاة، كالوضوء مثلاً فإنه ليس جزءاً من الصلاة لكن الصلاة لا تصح بدونه.

وشرائط وجوب الصلاة أربعة:

1. الإسلام: فلا تجب الصلاة على كافر أصلي وجوب مطلوبة في الدنيا، ولكن تجب عليه وجوب عقاب في الآخرة.

كما يعاقب على ترك الصيام وعلى الزنى وشرب الخمر، لأن الكفار مخاطبون بفروع الشريعة.

2. والبلوغ: فلا تجب الصلاة على الصبي أو الصبية اللذين هما دون البلوغ، ولكن يجب على وليّ الصبي والصبية

أن يأمرهما بالصلاة إذا بلغا سبع سنين، ويضربهما على تركها إذا بلغا عشرة، والمراد بالسنة السنة القمرية لا

الرومية (الشمسية). ولا يجب عليهما قضاء ما فاتهما إذا بلغا.

3. والعقل: فلا تجب الصلاة على المجنون ولا يجب عليه القضاء.

4. الطهارة من الحيض والنفاس: فلا تجب الصلاة على المرأة الحائض والمرأة النفساء، ولا يجب عليهما القضاء.

وشرائط صحة الصلاة:

1. الإسلام: فالكافر الأصلي لا تصح منه الصلاة، وكذلك المرتد الذي خرج من الإسلام إلى الكفر بمسبة الله، أو

النبي، أو القرآن أو غير ذلك، لا تصح صلاته إلا بعد الرجوع إلى الإسلام بالنطق بالشهادتين.

2. والعقل: فالمجنون لا تصح منه الصلاة، وهو غير مكلف.

3. والتمييز: فالولد غير المميز لا تصح منه الصلاة، فلا يقال لغير المميز صلّ، بل يقال له انظر كيف الصلاة.

ويميّز الصبي إذا صار يفهم الخطاب ويردّ الجواب.

4. واستقبال القبلة: أي الكعبة أي جرمها أو ما يحاذي جرمها إلى السماء السابعة أو الأرض السابعة، فلو

استقبل ببعض بدنه وبعض خارج عنها لم يكف. والمراد بالكعبة القدر القائم الآن الذي كان قائماً في زمن

الرسول صلى الله عليه وسلم، وقد قال حين صلى إليها: "هذه القبلة" متفق عليه. والمراد بالاستقبال أن يستقبل

بالصدر في القيام والقعود وبمعظم البدن في الركوع والسجود.

5. ودخول وقت الصلاة: أي أن من شروط صحة الصلاة معرفة دخول الوقت يقيناً كأن يعاين الزوال برؤية زيادة الظل عما كان عليه عند بلوغ الشمس وسط السماء، أو يُعاين تحوله إلى جهة المشرق بعد أن كانت الشمس في وسط السماء، أو ظناً باجتهاد بنحو ورد. فلا يكفي القيام للصلاة والدخول فيها بمجرد التوهم، بل تلك الصلاة فاسدة ولو صادفت الوقت، وما أكثر من يصلي على هذه الحال فهؤلاء لا صلاة لهم عند الله تعالى. فينبغي الاعتناء بالوقت والاهتمام له، فقد روى الطبراني بالإسناد الصحيح المتصل أن رسول الله ﷺ قال: "إن خيار عباد الله الذين يراعون الشمس والقمر والأظلة لذكر الله" رواه الطبراني، وفي ذلك أن القمر له دخلٌ في أمر الوقت، فقد صح في الحديث أن النبي ﷺ كان يصلي العشاء لسقوط القمر لثالثةٍ يعني الليلة الثالثة من الشهر القمري، رواه الترمذي.

6. والعلم بفرضيتها: أي أن يعتقد أن هذه الصلاة التي يصلّيها فرض، فلو كان يتردد فيها أو اعتقد أن الصلاة المفروضة نفل ليست فرضاً لم تنعقد صلاته حتى يعرف أنها فرض فتصح منه.

7. وألا يعتقد أن فرضاً من فروضها سنة، أي غير واجب كالركوع والسجود والقراءة للفاتحة وغير ذلك مما هو فرض متفق عليه في مذهب الشافعي، فإن اعتقد أن قراءة الفاتحة غير واجبة لا تصح صلاته عندهم، أما من اعتقد أن أفعالها أو أقوالها كلها فروض صحت صلات. ومن اعتقد أن بعض أفعالها فرض وبعض أفعالها سنة ولم يقصد بفرض معين أنه سنة فإن صلاته صحيحة سواء في ذلك العامي وغيره.

8. وستر العورة: ولو كان في ظلمة وخالياً تأدباً مع الله تعالى. والستر يحصل بما يستر لون الجلد والشعر، وأمّا ما لا يستر اللون فلا يكفي. ويشترط في هذا الستر أن يكون من الأعلى والجوانب لا من الأسفل فإنه لو صلى الشخص على مكان مرتفع وكانت ترى عورته - فخذ مثلاً - لمن نظر إليه من أسفل لكنها لا ترى من الأعلى والجوانب صحت صلاته.

- وعورة المرأة الحرة في الصلاة وخارج الصلاة جميع بدنها إلا الوجه والكفين، فوجه المرأة ليس بعورة وكذلك كفّاهما بإجماع أئمة الاجتهاد. فلا يجب على المرأة الحرة ستر وجهها في الطرقات أو بحضور الأجانب ولو في غير الطرقات.

- وعورة الرجل ما بين السرة والركبة، فليست السرة والركبة عورة إنما العورة ما بينهما، هذا الحكم في مذهب الشافعي رضي الله عنه، فالخذ عنده من العورة يجب ستره وهذا هو الأحوط.

9. والطهارة عن الحدث: أي الحدث الأصغر والأكبر.

- والحدث الأصغر يوجب الوضوء فقط كمن لمس امرأة أجنبية بلا حائل أو بال أو تغوط فيكون أحدث حدثاً أصغر يجب عليه الوضوء للصلاة أو لحمل المصحف أو نحو ذلك.

- والحدث الأكبر يوجب الغسل، كالحيض والنفاس وخروج المني، فيجب على المرأة الغسل بعد انقطاع دم الحيض والنفاس للصلاة وغيرها مما لا يصح إلا بالطهارة عن الحدث الأكبر. وكذلك من خرج منه مني.

10. والطهارة عن النجاسة غير المعفو عنها في:

- البدن حتى داخل الفم والأنف والعين.

- والثوب: فإذا أصاب الثوب نجاسة غير معفو عنها كالبول فلا تصح الصلاة معها.

- والمكان الذي يلاقي بدنه: فلا تضر المحاذاة بلا مماسة فلو حاذى بصدرة نجاسة فإن ذلك لا يضر، فعلم

من ذلك أن من صلى في مكان وبقره نجاسة لا تمس ثوبه ولا بدنه ولا شيئاً يحمله كرداء فإن صلاته صحيحة.

- ويشترط ألا يكون حاملاً للنجاسة كقنينة فيها نجاسة يحملها في جيبه.

شروط قبول الصلاة

ذكر في الفصل الأول شرائط وجوب الصلاة وشرائط صحتها، أما الشروط المذكورة في هذا الفصل فهي شرائط لنيل الثواب فلو لم تحصل صحت الصلاة لكن بلا ثواب، وهي:

1. الإخلاص لله تعالى: أي أن يقصد بصلاته امتثال أمر الله لا أن يمدحه الناس ويثنوا عليه، فإنه إن قصد مدح الناس له أو قصد مع طلب الأجر مدح الناس له فلا ثواب له وعليه إثم لأنه صلى مرئياً أي لكي يمدحه الناس.
2. وأن يكون مأكله وملبسه حلالاً: فمن كان مأكله أو ملبوسه حراماً فإنه لا ثواب له في صلاته مع كونها صحيحة أي مجزئة، أي إن أكل الشخص حراماً أو شرب ثم صلى فور ما أكل أو شرب قبل أن ينهضم الطعام ففي هذه الحالة لا ثواب له في صلاته مع كونها صحيحة.
3. وأن يكون مكان صلاته حلالاً: فمن صلى في مكان اغتصبه من صاحبه فلا ثواب له في صلاته، أو دخل بيت شخص بدون رضاه وصلى فيه.
4. وأن يخشع لله قلبه ولو لحظة: فمن لم يخشع لله لحظة في صلاته فإنه يخرج منها بلا ثواب، قال الله تعالى: {قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ {1} الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ {2}} [سورة المؤمنون].

مبطلات الصلاة:

اعلم أنه يجب على المكلف تعلم ما يفسد الصلاة ويبطلها حتى يجتنبه، فلا يكفي القيام بصور الأعمال كما هو الشأن اليوم باعتبار أحوال كثير من الناس. فأحدهم يذهب إلى الحج من غير أن يتعلم أحكام الحج ويكتفي بأن يقلد الناس في أعمالهم، أو يفعل صورة الصلاة من غير تعلم أركانها فيأتي بما يبطل عمله من صلاة وحج من غير أن يدري، وهؤلاء يدخلون تحت حديث رسول الله ﷺ: "رُبَّ قَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ قِيَامِهِ إِلَّا السَّهَرُ، وَرُبَّ صَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ صِيَامِهِ إِلَّا الْجُوعُ وَالْعَطَشُ" رواه ابن حبان.

ويُبطّل الصلاة:

1) الكلام أي بما هو من كلام الناس عمدًا مع ذكرٍ أنه في الصلاة من غير أن يكون مغلوبًا أي لا يستطيع ترك ذلك النطق، ولو كان ذلك النطق بحرفين ليس لهما معنى، فلو قال "ءاه" بطلت صلاته كما نصّ على ذلك الفقهاء من شافعيين وغيرهم، وهذا دليل على أن "ءاه" ليس اسمًا من أسماء الله. وكذلك تبطل الصلاة بالنطق بحرف ممدود كأن يقول: "ء" أو "إي" أو "أو" فإنه بسبب المد صار حرفين، وفي المذهب وجه بأن مدّ الحرف الواحد لا يُبطل الصلاة كقول "ءا". وكذلك تبطل الصلاة بالنطق بحرف مُفهم كأن يقول: "ق" بكسر القاف لا يتبعها شيء، وكذلك "ع" بعين مكسورة، وكذلك "ف" بكسر الفاء، لأن هذه الحروف الثلاثة كل واحد منها له معنى يُفهم منه، فَيُفهم منه الأمر بالوقاية، وَع يفهم منه الأمر بالوعي، وف يفهم منه الأمر بالوفاء. فهذا وما أشبهه يبطل الصلاة إن كان عمدًا مع ذكر الشخص أنه في الصلاة وهو عالم بالتحريم أما من كان جاهلًا بحرمة الكلام في الصلاة لكونه ممن أسلم من وقت قريب أو لكونه نشأ في بلد بعيدة عن يعرف أحكام الشرع فلا تبطل صلاته.

وأما الناسي أنه في الصلاة إذا تكلم بكلام قليل أي ستّ كلمات عرفية فأقل فلا يبطل نطقه هذا صلاته، كأن يقول: اذهب إلى السوق واشتر لي خُبزًا ثم أحضره لي ثم ضعه في مكان كذا.

أما التنحنح والضحك والبكاء والأنين والنفخ ففيه حالتان:

أ. أن يظهر فيه حرفان فأكثر فإنه يبطل الصلاة.

ب. ألا يظهر فيه حروف بالمرّة فلا يبطل حينئذ الصلاة. وهناك وجه أن التنحنح لا يبطل الصلاة ولو ظهر

فيه حرفان

وخرج بكلام الناس ذكر الله تعالى فإنه لا يبطل الصلاة، ومن ذلك أن يقول إذا رأى الشيطان يهجم عليه: "أعوذ

بالله منك"، فإن الرسول صلى الله عليه وسلم أقبلَ إليه ذات يوم إبليسُ وبيده شعلة نار ليُلقيها عليه فقال:

"أعوذ بالله منك"، فأعانه الله عليه ومكّنه منه حتى همّ أن يربطه بسارية من سواري المسجد فيراه الناس إذا

أصبحوا، ثم تذكّر دعوة سليمان بن داود عليهما السلام: {قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ} {35} [سورة ص] فترك ذلك.

(2) وفعل ثلاث حركات متواليات سواء كان بثلاثة أعضاء كحركة يديه ورأسه على التعاقب أو دفعة واحدة أو ثلاث خطوات، وهذا عند بعض الشافعية. وقال بعضهم: لا يبطل الصلاة من الفعل إلا ما وسع مقدار ركعة من الزمن، وهذا الوجه يجوز العمل به لأنه أوفق للأحاديث التي ورد فيها ما يشعر بأنه صلى الله عليه وسلم تحرك في الصلاة أكثر من ثلاث حركات، كحديث أنه صلى الله عليه وسلم فَتَحَ الباب الذي كان مُقْفَلًا في جهة القبلة لعائشة رضي الله عنها، ثم استمرّ في صلاته، وهذا حديث صحيح رواه الإمام أحمد في مسنده عن عائشة، فإن الظاهر من فعله صلى الله عليه وسلم أنه حصل منه في ذلك أكثر من ثلاث حركات متواليات، ويبعد حمله على أنه اقتصر على حركتين.

(3) والحركة المفردة: كالوثبة الفاحشة، وكذلك تبطل الصلاة بالحركة الواحدة لو لم تكن مفردة إذا كانت للعب، ولا يفسد الصلاة تحريك الأصابع مع استقرار الكف وإن كثر، وكذلك تحريك الجفن أو اللسان أو الأذن، وحلّ زرّ وعقده ولو كثر إن كان الكف قارًا ما لم يكن للعب.

(4) وزيادة ركن فعليّ: كأن زاد ركوعًا أو سجودًا عمدًا.

(5) والأكل والشرب إلا إن نسي فإنه لا يبطل إن كان أكله وشربه قليلًا.

(6) ونية قطع الصلاة: أي إن نوى في قلبه أن يقطع الصلاة في الحال فإنها تنقطع، وكذلك إن نوى قطعها بعد مضي ركعة مثلاً بطلت صلاته.

- وكذلك تبطل الصلاة بتعليق القطع على شيء كأن قال في نفسه: إن حصل كذا فإني أقطع الصلاة فإنها تبطل حالا.

- وكذلك تبطل الصلاة بالتردد في قطعها كأن قال: هل أقطعها أم أستمّر فيها فإنها تبطل.

وأن يمضي ركن مع الشك في نية التحرّم أو يطول زمن الشك، أي أن من شك في نية الصلاة هل نوى في التحرم أم لا، أو شك هل نوى ظهرًا أو عصرًا، أي أنه إذا استمر هذا الشك حتى مضى ركن وهو يشك فإن صلاته تبطل،

كأن قرأ الفاتحة وهو في هذا الشك فإنها تبطل، أو شك في ذلك ثم ركع وهو شاك فإنها تبطل، وكذلك تبطل إذا طال زمن الشك ولو لم يمض معه ركن. وأما إن تذكر ولم يمض مع الشك ركن ولا طال وقته فلا تبطل وذلك بأن يشك فيزول سريعاً.

أركان الصلاة سبعة عشر:

1) النية: وهي عمل قلبي، فالنطق بها باللسان ليس بفرض، فلو ترك قول: نويت أن أصلي الظهر أو العصر مثلاً واستقبل القبلة وكبر ونوى في التكبير هذه النية: (نويت أن أصلي فرض الظهر) مثلاً صحت صلاته، وأما إذا نوى بالقلب قبل التكبير ولم تحضره النية أثناء التكبير لم تصح صلاته عند الإمام الشافعي لأن النية عنده مع التكبير، وكذلك لا تصح الصلاة إن قال بلسانه: أصلي فرض الظهر وغفل عنها في قلبه عند التكبير.

♦ والأمر الضروري في النية هو أن يقصد فعل الصلاة.

♦ وأن يعين الصلاة التي لها سبب كالعيد والخسوف والصلاة التي لها وقت كالضحى.

♦ وأن ينوي الفرضية إن كانت الصلاة مفروضة، أي أن ينوي بقلبه أنه يصلي الظهر المفروضة مثلاً، فلو

نوى بقلبه صلاة الظهر فقط من غير أن يستحضر الفرضية فلا تصح صلاته عند بعض الشافعية،

وقال بعضهم تصح الصلاة بدونها. وكل ذلك يجب استحضاره أثناء التكبير.

♦ ولا يجب عند الإمام مالك رضي الله عنه أن تكون النية مقترنة بالتكبير، فلو نوى الصلاة التي يصلحها

قبل التكبير بقليل صحت الصلاة عنده، أي أنه لو نوى بقلبه ثم كبر تكبيرة الإحرام صحت الصلاة.

2) وتكبيرة الإحرام: أي قول الله أكبر بحيث يسمع نفسه فلا يصح التكبير إن لم يسمع نفسه جميع

حروفه، وكذلك بقية الأركان القولية يشترط أن ينطق بها بحيث يسمع نفسه. والأركان القولية خمسة:

أ. تكبيرة الإحرام أي قول الله أكبر عند افتتاح الصلاة.

ب. وقراءة الفاتحة.

ت. والتشهد الأخير.

ث. والصلاة على النبي ﷺ في الجلوس الأخير.

ج. والسلام وهو آخر أركان الصلاة وهو قول: السلام عليكم.

فوائد تتعلق بتكبيرة الإحرام ينبغي معرفتها:

(1) يشترط ألا تمد الباء من كلمة أكبر بحيث يكون اللفظ أكبار فإن هذا لا تنعقد الصلاة به، لأن أكبار في اللغة جمعُ "كَبَر" وهو الطبل الكبير، فإن قال ذلك وكان جاهلاً بالمعنى لم تصحَّ صلاته، فإن كان عالماً بالمعنى وقال ذلك عمداً كفر والعياذ بالله، فليحذر ذلك في الأذان أيضاً فقد نص الشافعية والمالكية على أن ذلك كفر مع العلم بالمعنى والتعمد للنطق.

(2) ويشترط ألا يمد الألف التي هي أول لفظ الجلالة، فلو قال: "الله أكبر" لم تنعقد صلاته ويحرم ذلك، لأن معنى ذلك هو الاستفهام فيكون كأنه قال: هل الله أكبر من غيره أم ليس أكبر؟

(3) ويشترط ألا يزيد واوًا قبل لفظ الجلالة، فلو قال: "والله أكبر" لم تصح صلاته، وكذلك لو زاد واوًا بين لفظ الجلالة و(أكبر) أي أن يقول "الله وأكبر" فلا تصح الصلاة، وكذلك لو أبدل همزة أكبر بالواو لم تصح الصلاة كأن يقول: "الله وَكَبَر".

فائدة: لو توسوس المأموم في تكبيرة الإحرام على وجه يشوش على غيره من المأمومين حرم ذلك كمن قعد يتكلم بجوار المصلي، وكذا تحرم عليه القراءة جهراً على وجه يشوش على المصلي بجواره.

(3) والقيام في الفرض للقادر: أي أن من أركان الصلاة أن يصلي قائماً في الصلاة المفروضة ولو كانت الصلاة نذراً أو صلاة جنازة، فيشترط لصحتها من الصبي القيام كما يشترط في الكبير، وكذلك الصلاة المعادة وهي التي تُعاد بعد أن أُديت صحيحة من أجل جماعة ثانية. ثم شرط القيام الاعتماد على القدمين ونصب فقار الظهر، ولا يجب نصب الرقبة، بل يسن خفض الرأس إلى الأمام قليلاً. ومن كان لا يستطيع القيام إلا بعُكَّازٍ فإنه يجب عليه الاستعانة بها.

فإن عجز عن القيام بنفسه أو بالاستعانة بأن كانت تلحقه مشقة شديدة لا تحتل عادةً صحت صلاته قاعدًا، فإن عجز عن القعود وجب عليه أن يصلي الفرض مضطجعًا على جنب إما الأيمن أو الأيسر، لكن الأحسن أن يقدم الأيمن فإن عجز فالأيسر، فإن لم يستطع أن يصلحها على جنب وجب عليه أن يصلحها مستلقيًا على ظهره ويرفع رأسه وجوبًا ولو قليلًا ليتوجّه بوجهه إلى القبلة، فإن لم يستطع رفع رأسه اقتصر على توجيه أخمصيه (ما يلي العقب من بطون الرجلين) إلى القبلة، فإن عجز عن ذلك كله كأن يكون لا يستطيع إلا أن ينبطح على وجهه صلى وهو على هذه الحال ورفع رأسه إن أمكن، وإلا صلى بطرفه أي بجفنه أي يُحرِّك جفنه بنية الركوع ثم يحركه بنية السجود ويكون إخفاضه للسجود أشدّ، فإن عجز عن ذلك كله أجرى الأركان الفعلية على قلبه، وأما الأركان القولية فيقرؤها بلسانه فإن ارتبط لسانه أجراها أيضًا على قلبه.

والمصلي قاعدًا يكون ركوعه بأن يحاذي رأسه ما قُدَّام ركبتيه، والأفضل أن يحاذي موضع سجوده. ويسن وضع يديه بعد التحرم أي بعد تكبيرة الإحرام تحت صدره وفوق سرتة.

(4) وقراءة الفاتحة: لقوله صلى الله عليه وسلم: "لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب". وهي سبع آيات، والبسملة آية منها، فلا تصحّ قراءة الفاتحة بدونها، ويجب الإتيان بتشديداتها الأربع عشرة، فإذا ترك واحدة منها لم تصحّ قراءة الفاتحة، كأن يقرأ {إِيَّاكَ} {5} [سورة الفاتحة] بدون الشدة على الياء. ويجب مولاتها، فإن ترك المولاته كأن سكت سكوتًا طويلاً أثناء القراءة فيجب حينئذ العود إلى أول الفاتحة، ولا يضرّ غلبة عطاس أو سعال أو ثأؤب أو نحو ذلك ولو طال. وكذلك لا يضرّ تأمين المأموم لقراءة إمامه، فلا تنقطع الفاتحة بذلك. ويجب إخراج الحروف من مخارجها، فمن ترك ذلك تقصيرًا بأن أبدل الذال بالزاي أو التاء بالطاء فلا تصحّ قراءته.

(5) والركوع: ويحصل الركوع بالانحناء إلى الحدّ الذي تنال الراحتان الركبتين، والراحتان هما ما عدا الأصابع من الكفين، ويشترط أن يكون هذا الانحناء بلا انحناس أي بلا ثني الركبتين، والكمال في الركوع هو أن يمدّ ظهره وعنقه كالصفحة مع نصب الساقين والفخذين وأخذ الركبتين بالراحتين ومع التفريق بين الركبتين وبين الرجلين شبرًا وبين الأصابع تفريقًا وسطًا، هذا في حق الرجل، وأما المرأة فيسن لها أن تقارب بين رجليها، ومن كمال الركوع أيضًا قول: "سبحان ربي العظيم" ثلاثًا.

(6) والطمأنينة في الركوع بقدر سبحان الله: وهي سكون كل عظم مكانه دفعة واحدة، أي استقرار الأعضاء دفعة واحدة.

(7) والاعتدال: الاعتدال هو عودُ الراكع إلى ما كان عليه قبل ركوعه إن كان يصلي قائمًا أو غيره. فيحصل بانتصاب المصلي

قائمًا إن كان يصلي قائمًا، وبعوده إلى الجلوس إن كان يصلي جالسًا.

(8) والطمأنينة في الاعتدال.

(9) والسجود مرتين: بأن يضع جبهته كلها أو بعضها على مصلاه وأن يضع شيئًا من ركبتيه ومن بطون كفيه ومن بطون

أصابع رجليه، وذلك لقوله صلى الله عليه وسلم: "أمرت أن أسجد على سبعة أعظم: الجبهة واليدين والركبتين وأطراف

القدمين".

ومن شروطه:

أ. أن يكون متثاقلاً بجبهته بحيث لو كان يسجد على قطن لانكبس وظهر أثره على يده.

ب. وتنكيس رأسه بارتفاع أسافله على أعاليه.

(10) والطمأنينة في السجود.

(11) والجلوس بين السجدين.

(12) والطمأنينة في الجلوس بين السجدين.

(13) والجلوس الأخير: للتشهد الأخير وما بعد التشهد من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والسلام.

(14) والتشهد الأخير: وله أقلّ وله أكمل، فأقلّ التشهد الذي لا تصح الصلاة بدونه: "التحيات لله، سلام عليك أيها النبي

ورحمة الله وبركاته، سلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمدًا رسول الله". وأما أكمل

التشهد: "التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد

الله الصالحين، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا رسول الله".

تنبيه: ما شاع بين بعض الناس من أن النبي صلى الله عليه وسلم لما وصل في عروجه إلى المكان الذي سمع فيه خطاب الله تبارك وتعالى قال: "التحيات لله"، فقال: "السلام عليك أيها النبي ورحمة الله"، غير صحيح لأنه لم تُفرض تلك الليلة هذه الصيغة، إنما يروي بعض الرواة الكذابين هذه القصة، وقد نالت مع كونها مكذوبة على الله والرسول شهرةً كبيرةً فيجب بيان ذلك للناس.

(15) والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم: وأقلُّها: اللهم صلِّ على محمد.

(16) والسلام: وأقله السلام عليكم. ومن شروطه الإتيان بأل، فلا يكفي سلام عليكم.

أما أكمل السلام فيحصل بزيادة: ورحمة الله، واختار بعضهم زيادة وبركاته، وقد ورد ذلك في سنن أبي داود في التسليمة الأولى.

(17) والترتيب: أي ترتيب الأركان كما ذكر في تعدادها، فإن تعمّد ترك الترتيب كأن سجد قبل ركوعه بطلت الصلاة إجماعاً لتلاعبه، هذا في الذي أخلّ بالترتيب عمدًا، أما إن كان أخلّ بالترتيب سهوًا فليعد إليه إلا أن يكون في مثله أو بعده فتمُّ به ركعته ولغا ما سها به، فمن ترك الترتيب سهوًا ثم ذكر المتروك.

(1) فإما أن يتذكر قبل أن يكون في مثل المتروك.

(2) أو يتذكر وقد صار في مثل المتروك.

(3) أو يتذكر وقد صار فيما بعد مثل المتروك:

فإن تذكر قبل أن يكون في مثل المتروك، يكون ما فعله بعده لغو لعدم وقوعه في محله، فليرجع إليه فورًا محافظة على الترتيب. فمثلاً إن كان في الركعة الأولى وقد نسي الركوع فنزل من القيام بعد قراءة الفاتحة إلى السجود، ثم تذكر في السجود أنه ترك الركوع، قام فورًا وجوبًا ولا يكفيه لو قام رакعًا، ثم يركع ويكمل الصلاة.

وإن تذكر وقد صار فيما بعد مثل المتروك أو بعده، فتتم ركعته بما فعل ويُلقى ما بينهما. فمثلاً لو نسي الركوع في الركعة الأولى، ثم تذكر في السجود من الركعة الثالثة أنه نسي الركوع في الركعة الأولى، هذا يبقى في سجوده ويتم صلاته، ويعتبر أن هذه هي الركعة الثانية، لأن ما فعله بعد المتروك إلى أن أتى بمثله يُعتبر لغوًا.

هذا الحكم في غير المأموم أما المأموم فيأتي بركعة بعد سلام إمامه.

مسألة مهمة: الشك في هذه المسألة كالتدكر فلو ركع ثم شك هل قرأ الفاتحة أم لا، أو شك وهو ساجد هل ركع واعتدل أم لا قام فوراً وجوباً ولا يكفيه لو قام راکعاً، وأما من شك وهو قائم هل قرأ الفاتحة أم لا في ركعته هذه فلا يجب عليه أن يقرأ فوراً لأنه لم ينتقل عن محلها.

فائدة في شرح ألفاظ الصلاة:

"الله أكبر": معناه: أن الله أكبر كبيرٍ قدرًا وعظمةً لا حجمًا لأن الله منزّه عن الحجم، ويصح تفسيره بمعنى الكبير، فكلمة "الله أكبر" على هذا مرادفة لكلمة: "الله كبير".

"سبحان الله": معناها تنزيهاً لله من كل نقص وعيب، كالعجز والضعف والجهل والخوف والتغير والجلوس والاستقرار وما في معنى ذلك من صفات البشر.

"سبحان ربي الأعلى": أي أنزه ربي الأعلى أي الذي هو أعلى من كل عليّ أي علوّ قدرٍ لا علوّ حيزٍ ومكان وارتفاع بالمسافة.

سنن الصلاة

وسنن الصلاة قبل الدخول فيها شيئين: الأذان والإقامة وبعد الدخول فيها مما يسجد لتركه للسهو شيئين: التشهد الأول والقنوت في الصبح وفي الوتر في النصف الثاني من شهر رمضان.

وأما سننها التي لا يسجد لتركها للسهو فكثيرة، منها:

* رفع اليدين عند تكبيرة الإحرام وعند الركوع والرفع منه.

* ووضع اليمين على اليسار تحت الصدر وفوق السرة.

* والتفريق بين القدمين قدر شبر.

* ودعاء التوجه بعد التحرم وهو: وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيئًا مسلمًا وما أنا من المشركين، إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له، وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين.

* والتعوذ ويسن في كل ركعة.

* والإسراع في موضعه والجهر في موضعه، وتخفيض المرأة صوتها في حضرة الرجال الأجانب استحبابًا.

* والتأمين عقب الفاتحة.

* وقراءة السورة بعد الفاتحة وتحصل السنة بقراءة آية واحدة ولا تسن في الركعة الثالثة من المغرب ولا غيرها ولا في الرابعة من الرباعية.

* والتكبيرات عند الرفع والخفض.

* وقول سمع الله لمن حمده مع ابتداء الرفع من الركوع، وقول ربنا لك الحمد عند الاعتدال.

* والتسبيح في الركوع والسجود.

* وأن يجافي الرجل مرفقيه عن جنبه ويبعد بطنه عن فخذه، وأما المرأة فتضم بعضها إلى بعض.

* وجلسة الراحة وهي جلسة خفيفة بعد السجدة الثانية في كل ركعة يقوم عنها بأن لا يعقبها تشهد.

* والافتراش في جميع الجلسات وهو أن يجلس على كعب يسراه ويضع أطراف بطون أصابع اليمنى على الأرض.

* والتورك في الجلسة الأخيرة وهو كالافتراش في كيفيته إلا أنه يخرج يسراه من جهة يمينه ويلصق وركه بالأرض.

* ووضع اليدين على الفخذين في الجلوس يبسط اليسرى ويقبض اليمنى إلا المسيحة فإنه يشير بها عند قوله إلا الله في التشهد إشارة لتوحيد الله.

* والالتفات يميناً عند التسليمة الأولى ويساراً عند الثانية.

* والتسليمة الثانية.

الفصل الرابع - السيرة النبوية

أهمية السيرة النبوية في فهم الاسلام:

ليس الغرض من دراسة السيرة النبوية وفقهها، مجرد الوقوف على الوقائع التاريخية، ولا سرد ما طرف أو جمل من القصص والأحداث ولذا فلا ينبغي أن نعتبر دراسة فقه السيرة النبوية من جملة الدراسة التاريخية، شأنها كشأن الاطلاع على سيرة خليفة من الخلفاء أو عهد من العهود التاريخية الغابرة. وإنما الغرض منها؛ أن يتصور المسلم الحقيقة الإسلامية في مجموعها متجسدة في حياته صلى الله عليه وسلم، بعد أن فهمها مبادئ وقواعد وأحكاماً مجردة في الذهن. أي إن دراسة السيرة النبوية، ليست سوى عمل تطبيقي يراد منه تجسيد الحقيقة الإسلامية كاملة، في مثلها الأعلى محمد ﷺ. وإذا أردنا أن نجزي هذا الغرض ونصنّف أجزاءه، فإن من الممكن حصرها في الأهداف التفصيلية التالية:

1. فهم شخصية الرسول ﷺ (النبوية) من خلال حياته وظروفه التي عاش فيها، للتأكد من أن محمداً عليه الصلاة والسلام لم يكن مجرد عبقرى سمّت به عبقريته بين قومه، ولكنه قبل ذلك رسول أيده الله بوحى من عنده وتوفيق من لدنه.

2. أن يجد الإنسان بين يديه صورة للمثل الأعلى في كل شأن من شؤون الحياة الفاضلة، كي يجعل منها دستوراً يستمسك به ويسير عليه ولا ريب أن الإنسان مهما بحث عن مثل أعلى في ناحية من نواحي الحياة فإنه واجد كل ذلك في حياة رسول الله ﷺ على أعظم ما يكون من الوضوح والكمال. ولذا جعله الله قدوة للإنسانية كلها إذ قال: {لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ} [الأحزاب: 21].

3. أن يجد الإنسان في دراسة سيرته عليه الصلاة والسلام ما يعينه على فهم كتاب الله تعالى وتذوق روحه ومقاصده، إذ إن كثيراً من آيات القرآن إنما تفسرها وتجلّيها الأحداث التي مرت برسول الله صلى الله عليه وسلم ومواقفه منها.

4. أن يتجمع لدى المسلم من خلال دراسة سيرته ﷺ، أكبر قدر من الثقافة والمعارف الإسلامية الصحيحة، سواء ما كان منها متعلقاً بالعقيدة أو الأحكام أو الأخلاق، إذ لا ريب أن حياته عليه الصلاة والسلام إنما هي صورة مجسدة نيرة لمجموع مبادئ الإسلام وأحكامه.

5. أن يكون لدى المعلم والداعية الإسلامية نموذج حيّ عن طرائق التربية والتعليم، فلقد كان محمد ﷺ معلماً ناصحاً ومربيّاً فاضلاً لم يأل جهداً في تلمس أجدى الطرق الصالحة إلى كل من التربية والتعليم خلال مختلف مراحل دعوته. من أهم ما يجعل سيرته ﷺ وافية بتحقيق هذه الأهداف كلها أن حياته عليه الصلاة والسلام شاملة لكل النواحي الإنسانية والاجتماعية التي توجد في الإنسان من حيث إنه فرد مستقل بذاته أو من حيث إنه عضو فعال في المجتمع. فحياته عليه الصلاة والسلام تقدم إلينا نماذج سامية للشباب المستقيم في سلوكه، الأمين مع قومه وأصحابه، كما تقدم النموذج الرائع للإسلام الداعي إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، الباذل منتهى الطاقة في سبيل إبلاغ رسالته، ولرئيس الدولة الذي يسوس الأمور بحذق وحكمة بالغة، وللزوج المثالي في حسن معاملته، وللأب في حنو عاطفته، مع تفريق دقيق بين الحقوق والواجبات لكل من الزوجة والأولاد، وللقائد الحربي الماهر والسياسي الصادق المحنك، للمسلم الجامع في دقة وعدل- بين واجب التعبد والتبتل لربه، والمعاشرة الفكاهة اللطيفة مع أهله وأصحابه. لا جرم إذن، أن دراسة سيرة النبي ﷺ ليست إلا إبرازاً لهذه الجوانب ... الإنسانية كلها مجسدة

عن خديجة في خلق رسول الله ﷺ: "كان خلقه القرآن". أي اننا عندما نتحلى بخصال الرسول صلى الله عليه وسلم فأنا نتبع كلام الله ونرضيه سبحانه وتعالى.

تجارته بمال خديجة وزواجه منها:

كانت خديجة - كما يروى ابن الأثير وابن هشام - امرأة تاجرة ذات شرف ومال تستأجر الرجال في مالها وتضاربهم إياه بشيء تجعله لهم منه فلما بلغها عن رسول الله ﷺ صدق الحديث وعظم الأمانة وكرم الأخلاق أرسلت إليه ليخرج في مالها إلى الشام تاجراً وتعطيه أفضل ما كانت تعطى غيره ومعه غلامها

ميسرة. وقد قبل محمد ﷺ هذا العرض فرحل الى الشام عاملاً في مالها ومعه ميسرة. فحالفه التوفيق في هذه الرحلة أكثر من غيرها وعاد الى خديجة بأرباح مضاعفة فأدى لها ما عليه في أمانة تامة ونبل عظيم ووجد ميسرة من خصائص النبي ﷺ وعظيم أخلاقه ما ملأ قلبه دهشة له وإعجاباً به فروى ذلك لخديجة .

فأعجبت خديجة بعظيم أمانته ولعلها دهشت لما نالها من البركة بسببه فعرضت نفسها عليه زوجة بواسطة صديقتها (نفيسة بنت منية) فوافق النبي عليه الصلاة والسلام وكلم في ذلك أعمامه فخطبوها له من عمها عمرو بن أسد. وتزوجها عليه الصلاة والسلام وقد تم له من العمر خمسة وعشرون عاماً ولها من العمر أربعون. وقد كانت تزوجت خديجة قبل زواجها من رسول الله صلى الله عليه وسلم برجلين الأول منهما عتيق بن عائذ التميمي ثم خلفه عليها أبو هالة التميمي واسمه هند ابن زرة.

اشترك النبي في بناء الكعبة:

ولما بلغ رسول الله - ﷺ - خمساً وثلاثين سنة. قبل بعثته بخمس سنوات. اجتمعت قريش لتجديد بنائها لما أصابها من تصدع جدرانها، وكانت لا تزال كما بناها إبراهيم . عليه السلام. رضماً (حجارة) فوق القامة، فأرادوا هدمها ليرفعوها ويسقفوها ولكنهم هابوا هدمها، فقال الوليد بن المغيرة: أنا أبدؤكم في هدمها، فأخذ المعول، ثم قام يهدمها وهو يقول: اللهم لم نزع، ولا نريد إلا الخير.. فتربص الناس تلك الليلة وقالوا: ننظر، فإن أصيب لم نهدم منها شيئاً، ورددناها كما كانت، وإن لم يصبه شيء فقد رضي الله ما صنعنا، فأصبح الوليد غادياً يهدم، وهدم الناس معه حتى انتهوا، وكانوا قد قسموا العمل وخصوا كل قبيلة بناحية، واشترك سادة قريش وشيوخها في نقل الحجارة ورفعها..

وقد شارك النبي - ﷺ - في بناء الكعبة، فعن جابر بن عبد الله. رضي الله عنه. قال: لما بُنيت الكعبة ذهب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - والعباس ينقلان الحجارة، فقال العباس للنبي - ﷺ -: اجعل إزارك على رقبتك يقيك الحجارة، - وفعل ذلك قبل أن يُبعثَ - فَخَرَّ إلى الأرض، فَطَمَحَتْ عيناه أمد نظره في السماء، فقال: إزاري، إزاري، فشده عليه (رواه البخاري).

وقد تم تقسيم العمل في بناء الكعبة بين القبائل، وتولت كل واحدة منها ناحية من نواحي الكعبة، فجعلوا يبنونها

بحجارة الوادي، ولما بلغ البنيان موضع الحجر الأسود دب الشقاق بين قبائل قريش، فكل يريد أن ينال شرف رفع الحجر إلى موضعه، وكادوا أن يقتتلوا فيما بينهم، حتى جاء أبو أمية بن المغيرة المخزومي فاقترح عليهم أن يحكموا فيما اختلفوا فيه أول من يدخل عليهم من باب المسجد الحرام، فوافقوا على اقتراحه وانتظروا أول قادم، فإذا هو رسول الله - ﷺ - وما إن رأوه حتى هتفوا: هذا الأمين، رضينا، هذا محمد، وما إن انتهى إليهم حتى أخبروه الخبر فقال: هلم إلي ثوبا، فأتوه به فوضع الحجر في وسطه ثم قال: لتأخذ كل قبيلة بناحية من الثوب ثم ارفعوه جميعا ففعلوا، فلما بلغوا به موضعه، أخذه بيده الشريفة ووضعه في مكانه ..

فحاز النبي . ﷺ الشرف الذي كادوا يقتتلون عليه جميعا، وهذه من أول المقدمات للتكريم، ومن اعترافات قريش له . ﷺ بأنه الأمين...

وفي ذلك إظهار لشرف النبي . ﷺ على كافة رجالات قريش، فقد كان محبوبا منهم كلهم، وكانوا لا يرتابون في صدقه إذا حدث، وفي عدله إذا حكم، وفي أمانته وكريم وعظيم أخلاقه إذا عومل...

ومن ثم فإن رضاء جميع العرب في مكة بحكم النبي . ﷺ في قضية وضع الحجر الأسود، وشهادتهم له بأنه الصادق الأمين، تكشف عن مدى الحقد والكبر والعناد الذي امتلأت به أفئدة هؤلاء أنفسهم بعد أن جاءهم بالرسالة من عند الله، وأخذ يبلغها إليهم، ويدعوهم إلى الله، فقابلوه بالعناد والإيذاء، وقالوا: {لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ} (الزخرف: من الآية 31)، وصدق الله . عز وجل . حيث قال عنهم وعن أمثالهم ممن يكذبون فإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ.

إن اشتراك النبي . ﷺ في بناء الكعبة وتجديدها، بين لنا حكمته . ﷺ . فقد كانت طريقة حله للنزاع والخلاف موفقة وعادلة وحكيمة، ومن ثم رضي بها الجميع، وحقنت دماء كثيرة، وأوقفت حروباً طاحنة..

وقد حصل لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - في مشاركته في بناء الكعبة أمران: إنهاء الخصومة ووقف القتال المتوقع بين قبائل قريش، والثاني: حصوله هو . ﷺ على شرف وضع الحجر الأسود بيديه الشريفتين في مكانه من البيت .. وهذا من توفيق الله لرسوله . ﷺ . وبيان لفضله وعلو منزلته..

لقد كشفت حادثة تجديد وبناء الكعبة عن مكانة النبي . ﷺ في الوسط المكي من قبل بعثته، ومن ثم فلا غرابة في أن يُسند إليه الحكم في خلاف قريش فيمن يرفع الحجر الأسود ويضعه مكانه.. فقد شبَّ . ﷺ . كما يقول ابن هشام في

السيرة:

"والله تعالى يكلؤه ويحفظه، ويحوطه من أقدار الجاهلية، لما يريد به من كرامته ورسالته، حتى بلغ أن كان رجلا أفضل قومه مروءة، وأحسنهم خلقا، وأكرمهم حسبا، وأحسنهم جوارا، وأعظمهم حلما، وأصدقهم حديثا، وأعظمهم أمانة، وأبعدهم من الفحش والأخلاق التي تدنس الرجال، تنزهها وتكرما، حتى ما اسمه في قومه إلا الأمين، لما جمع الله فيه من الأمور الصالحة.

رحلة الرسول الى الشام:

لما بلغ رسول الله ﷺ اثنتي عشرة سنة. قيل: وشهرين وعشرة أيام. ارتحل به أبو طالب تاجرًا إلى الشام، حتى وصل إلى بُصْرَى. وهي معدودة من الشام، وقَصَبَةَ لُحُورَانَ، وكانت في ذلك الوقت قصبة للبلاد العربية التي كانت تحت حكم الرومان.

وكان بهما راهب يقال له بحيرى في صومعة له، وكان إليه علم أهل النصرانية ولم يزل في تلك الصومعة منذ قط راهب، إليه يصير علمهم عن كتاب فيها فيما يزعمون، يتوارثونه كابرا عن كابر. فلما نزلوا ذلك العام ببحيروى وكانوا كثيرا ما يمرون به قبل ذلك فلا يكلمهم ولا يعرض لهم حتى كان ذلك العام. فلما نزلوا به قريبا من صومعته صنع لهم طعاما كثيرا، وذلك فيما يزعمون عن شيء رآه وهو في صومعته، يزعمون أنه رأى رسول الله ﷺ، وهو في صومعته، في الركب حين أقبلوا، وغمامة تظله من بين القوم. قال: ثم أقبلوا فنزلوا في ظل شجرة قريبا منه. فنظر إلى الغمامة حين أظلت الشجرة، وتهصرت أغصان الشجرة على رسول الله ﷺ حتى استظل تحتها.

فلما رأى ذلك بحيرى نزل من صومعته، ثم أرسل إليهم، فقال: إني قد صنعت لكم طعاما يا معشر قريش، فأنا أحب أن تحضروا كلكم، صغيركم وكبيركم، وعبدكم وحرکم: فقال له رجل منهم: والله يا بحيرى إن لك لشأنا اليوم، فما كنت تصنع هذا بنا، وقد كنا نمر بك كثيرا، فما شأنك اليوم؟ قال له بحيرى: صدقت، قد كان ما تقول، ولكنكم ضيف، وقد أحببت أن أكرمكم وأصنع لكم طعاما فتأكلوا منه كلکم. فاجتمعوا إليه، وتخلف رسول الله ﷺ من بين القوم، لحدائثة سنه، في رجال القوم تحت الشجرة.

فلما نظر بحيرى في القوم لم ير الصفة التي يعرف ويجد عنده، فقال: يا معشر قريش، لا يتخلفن أحد منكم عن

طعامي؛ قالوا له: يا بحيرى، ما تخلف عنك أحد ينبغي له أن يأتيك إلا غلام، وهو أحدث القوم سناً، فتخلف في رحالهم؛ فقال: لا تفعلوا، ادعوه فليحضر هذا الطعام معكم. قال: فقال رجل من قريش مع القوم؛ واللات والعزى، إن كان للؤم بنا أن يتخلف ابن عبد الله بن عبد المطلب عن طعام من بيننا، ثم قام إليه فاحتضنه وأجلسه مع القوم.

فلما رآه بحيرى جعل يلحظه لحظاً شديداً وينظر إلى أشياء من جسده، قد كان يجدها عنده من صفته، حتى إذا فرغ القوم من طعامهم وتفرقوا، قام إليه بحيرى، فقال (له): يا غلام، أسألك بحق اللات والعزى إلا ما أخبرني عما أسألك عنه؛ وإنما قال له بحيرى ذلك، لأنه سمع قومه يحلفون بهما. فزعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (له): لا تسألني باللات والعزى، فوالله ما أبغضت شيئاً قط بغضهما، فقال له بحيرى: فبالله إلا ما أخبرني عما أسألك عنه؛ فقال له: سلمي عما بدا لك. فجعل يسأله عن أشياء من حاله في نومه وهيئته وأموره؛ فجعل رسول الله ﷺ يخبره، فيوافق ذلك ما عند بحيرى من صفته، ثم نظر إلى ظهره، فرأى خاتم النبوة بين كتفيه على موضعه من صفته التي عنده.

قال ابن هشام: وكان مثل أثر المحجم.

قال ابن إسحاق: فلما فرغ، أقبل على عمه أبي طالب، فقال له: ما هذا الغلام منك؟ قال: ابني. قال له بحيرى: ما هو بابنك، وما ينبغي لهذا الغلام أن يكون أبوه حياً؛ قال: فإنه ابن أخي؛ قال: فما فعل أبوه؟ قال: مات وأمه حبلى به؛ قال: صدقت، فارجع بابن أخيك إلى بلده، واحذر عليه يهود، فوالله لئن رأوه وعرفوا منه ما عرفت ليبغنه شراً فأسرع به إلى بلاد.

حرب الفجار:

كانت حرب الفجار بالنسبة إلى قريش دفاعاً عن قداسة الأشهر الحرم، ومكانة أرض الحرم. وهذه الشعائر بقية مما احترمه العرب من دين إبراهيم، وكان احترامها مصدر نفع كبير لهم، وضمناً لانتظام مصالحهم وهدوء عداواتهم. كان الرجل يلقي قاتل أبيه خلالها فيحجزه عن إدراك ثأره شعوره بهذه الحرمات. وقد جاء الإسلام بعد فاقر هذه المكانة الموروثة عن ديانة إبراهيم:

{إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا

تَظْلِمُوا فِيهِ أَنْفُسَكُمْ..}.

ولكن أهل الجاهلية ما لبثوا أن ابتلوا بمن استباحها، فظلموا أنفسهم بالقتال فيها، وكانت حرب الفجار من آثار هذه الاستباحة الجائرة، وليس هنا تفصيل خبرها وقد ظلت أربعة أعوام كان عمر "محمد" في أثنائها بين الخامسة عشر والتسعة عشر، قيل: قاتل فيها بنفسه. وقيل: بل أعان المقاتلين.

اختلاء الرسول في غار حراء:

لقد حُبب إلى الرسول عليه السلام الاختلاء في غار حراء عندما أخذت سنه تدنو نحو الأربعين ولهذه الخلوة دلالة عظيمة. فهي توضح أن المسلم لا يكمل إسلامه مهما كان متحلّيًا بالفضائل قائمًا بألوان العبادات حتى يجمع إلى ذلك ساعات من العزلة والخلوة يحاسب فيها النفس ويراقب الله تعالى ويفكر في مظاهر الكون ودلالة عظمة الله وحكمة ذلك أن للنفس آفات لا يقطع شرّتها إلا دواء العزلة عن الناس ومحاسبتها في نجوة من ضجيج الدنيا ومظاهرها كالكبر والرياء والحسد فهذه آفات من شأنها أن تتحكم في النفس وتتغلغل إلى أعماق القلب وتعمل عملها التهديمي في باطن الإنسان على الرغم مما قد يتحلّى به ظاهره من العبادات وليس لهذه الآفات من دواء إلا أن يختلي صاحبها بين كل فترة وأخرى مع نفسه ليتأمل في حقيقتها ومدى حاجتها إلى عناية الله ثم ليتأمل في الناس ومدى ضعفهم أمام الخالق ثم ليتفكر في مظاهر عظمة الله وفي اليوم الآخر والحساب وفي عظيم رحمة الله وعظيم عقابه فعند التفكير المتكرر في هذه الأمور تتساقط تلك الآفات اللاحقة بالنفس ويحيا القلب بنور الصفاء وأيضًا فإن للخلوة أهمية بالغة وهي تربية محبة الله عز وجل في القلب

فمحبة الله لا تأتي من مجرد الإيمان العقلي به وإنما من كثرة التفكير في آلائه ونعمه والتأمل في عظمته ثم الإكثار من ذكره وكل ذلك يتم بالعزلة والابتعاد عن شواغل الدنيا في فترات متقطعة متكررة من الزمن والاختلاء الذي كان يمارسه الرسول قبيل بعثته كان لتحقيق هذه الأهداف ولكن الخلوة لا تعني الانصراف الكلي عن الناس فالمراد منها أن تتخذ دواء لإصلاح الحال والدواء لا ينبغي أن يؤخذ إلا بقدر وعند اللزوم وإلا انقلب إلى داء ينبغي التوقي منه.

بدء نزول الوحي:

بداية الوحي:

عن عائشة قالت: (أول ما بدئ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصادقة، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح، ثم حُبب إليه الخلاء، وكان يخلو بغار حراء، فجاءه الملك فقال: اقرأ، قال: ما أنا بقارئ. ثلاث مرات، إلى أن قال: اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الإنسان من علق، اقرأ وربك الأكرم..) متفق عليه.

قوله: (ما أنا بقارئ) أي لا أحسن القراءة.

اقتضت حكمة الله تعالى أن يكون الرسول ﷺ أميًا لا يعرف القراءة ولا الكتابة، وفي ذلك إبعاد لشبهة الشك في مصدر القرآن، وفي ذلك يقول المولى عز وجل: {وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذَا لَا رَتَابَ الْمُبْطِلُونَ}

- ماذا فعل الرسول ﷺ بعد ذلك؟

ذهب إلى زوجته خديجة وأخبرها الخبر.

- ماذا قالت له خديجة، وعلى ماذا يدل كلامها؟

قالت له: (كلا، فوالله لا يخزيك الله؛ إنك لتصل الرحم، وتصدق الحديث، وتحمل الكل، وتعين على نوائب الدهر.

وكلامها هذا يدل على رجحان عقلها وحسن تصرفها وفضلها وسلامة فطرتها.

ماذا نستفيد من كلام خديجة للرسول ﷺ؟

- استحباب تأنيس من نزل به أمر بذكر تيسيره عليه وتهوينه لدينه.

- أن من نزل به أمر استحباب له أن يطلع على من يثق بنصحه وصحة رأيه.

ماذا فعلت خديجة بعد ذلك؟

ذهبت به إلى ورقة بن نوفل.

ففي حديث عائشة السابق: (ثم انطلقت به خديجة إلى ابن عمها ورقة بن نوفل، وكان امرءًا تنصر في الجاهلية، وكان شيخًا كبيرًا قد عمي، وأخبره صلى الله عليه وسلم الخبر) وانقطع الوحي بعد ذلك عدة شهور (تقدر ب 6 شهور).